# "السِقايات والعيون (الـچشم) في العصر السلجوقي في بلاد الأناضول"

# *Sabils and fountains (çeşmeler) in Anatolia during the seljuk period*

**هالة محمد أحمد أحمد**

مدرس الآثار الإسلامية بقسم الآثار والحضارة– كلية الآداب/جامعة حلوان

***Hala Mohamed Ahmed Ahmed***

*Lecturer at the Archaeology and Civilization Department,*
*Faculty of Arts, Helwan University*
hala_ahmed@arts.helwan.edu.eg

**الملخص:**

شكلت السِقايات المائية والعيون والأسبلة أهمية كبيرة في الحضارة الإسلامية، وكانت سقاية الماء وتيسير سُبل الحصول عليه سمة من السمات الحضارية المهمة عند المسلمين، وقد انتشرت هذه المنشآت وبكثرة ببلاد الأناضول حيث حرص سلاطين السلاجقة ووزرائهم وكبار رجال الدولة على تشييد هذا النوع من العمائر وإلحاقه بمجموعاتهم المعمارية الضخمة فألحقت الـچشم بالجوامع والمدارس والخانات وغيرها، أو شُيدت مستقلة لا تتصل بأية أبنية، فبنوها على تقاطع الطرق وبداخل المدن وخارجها وبالأسواق، وكان الهدف من انشائها أنها تُعد عملاً من اعمال البر والتقوى، ووجه من أوجه الخير الغرض منه التقرب إلى الله وابتغاء مغفرته ورحمته.

يهدف البحث إلى دراسة الـچشم السلجوقية المتبقية ببلاد الأناضول، ومحاولة تفنيد طرزها وأنماطها المختلفة من خلال دراسة وصفية وتحليلة، مع الوقوف على أهم عناصرها المعمارية والعناصر والوحدات الزخرفية والمواد الخام المستخدمة، بالإضافة إلى حصر النصوص الكتابية المتبقية عليها واستخلاص أهم السمات التى اتسمت بها هذه المنشآت في تلك الفترة.

**الكلمات الدالة:**

چشمة؛ سِقاية؛ عين؛ الأناضول؛ سلجوقي

***Abstract:***

Water fountains, wells, and sabils are crucially important for Islamic civilization. Providing water and facilitating its sources were one of the important cultural features of Muslims. These foundations were prevalent in Anatolia as the Seljuk sultans, ministries, and men of state were keen on constructing this type of buildings attaching them within their enormous complexes. Moreover, they added "Çeşme" to the mosques, Madrasahs, and inns, or they were independently built on the crossroads inside and outside the cities as well as the markets. The target behind building these founndations was charity and a means to get closer to God and seeking His Mercy. The study aims at examining the Seljuk Çeşme residual in Anatolia in an attempt to analyze their forms and features via a descriptive, analytical approach. In addition, it focuses on revealing the most important architectural elements, ornamental units, raw materials employed as well as the remaining inscriptions to identify the salient features of these buildings during that period. The attached catalog includes the most substantial shapes and paintings

***Key Words:***

Sabils, fountain, Seljuk, Architecture, Anatolia.

**المقدمة:**

حث الدين الإسلامي الحنيف على فضل سُقيا الماء، وقد جعل الله عزوجل الماء سبباً من أسباب الحياة، وتعددت الآيات القرآنية التي أشارت إلى الماء وأهميته، يقول جل ذكره: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[١] وفي موضع آخر:﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨) أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ (٦٩)﴾[٢]، كما ذُكر فضل سُقيا الماء في غير موضع في الأحاديث النبوية الشريفة، واعتبره نبينا الكريم عملاً من أعمال البرّ والخير وبذل المعروف بل أفضل الصدقة، قال عثمان: قال النبي (ﷺ) "مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ"، فاشتراها عثمان رضي الله عنه، وفي حديث آخر عن ثواب سقي الماء وعظيم أجره : (حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: "بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَاهُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ") [٣].

وعلى مر العصور نرى المسلمين يقدّرون الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي، فعلى مقربة من مصادره المختلفة ابتدعوا الطرق التي تكفل خزنه أو نقله إلى داخل المدن، وكفى أن مدينة أندلسية مثل مجريط (مدريد حالياً) اكتسبت اسمها من مجاري الماء التي كانت تندفع خلالها المياه إلى قلب المدينة عبر عدة كيلو مترات من المرتفعات، وقد كانت المياه للعرب الذين خبروا جدب الصحراء نعمة لمن يوفرها للناس ومكرمة تغنّى بها الشعراء، وقد لاقت الأسبلة رواجاً وترحيباً من المسلمين نظراً لما ترتبط به من فعل الخير بتوفير المياه للمارة وابن السبيل، بل تعداه من البشر إلى الحيوانات والدواب فعينت أحواضاً لسقياها[٤]. ولا شك أن لمكة المكرمة دوراً عظيماً في بلورة مفهوم السِّقايات والأسبلة وقيامها بدورها الأساس من سقاية الناس وحجاج البيت، ولا عجب في فخر قريش وبنو هاشم بهذا المقام الرفيع؛ ذلك أن سدنة الكعبة والسقاية كانتا أجلّ المهام وأعظمها على الإطلاق، ومن بلد الله الحرام انتقل شرف وفضل سقي الماء إلى سائر الدول الإسلامية من مشرقها لمغربها. ولقد تطورت السقايات والعيون وتزايدت أعدادها ببلاد الأناضول مع حكم المسلمين وحرص سلاطين الأتراك وأمرائهم على تشييد المنشآت المائية المختلفة وعلى رأسها السقايات والعيون والچشم والصهاريج لاعتبارها من المنشآت الخيرية وعملاً من أعمال البر والخير، بل ونافسهم في

[١] سورة الأنبياء، الآية ٣٠.

[٢] سورة الواقعة، الآيتان ٦٨ – ٦٩.

[٣] البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاري*، دمشق– بيروت: دار ابن كثير، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ٥٦٦، ٥٦٩.

[٤] إبراهيم، مجدي إبراهيم، السبيل الإسلامي (عطش الطريق)، *مجلة الوعي الإسلامي*، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ع٤٨٩، ٢٠٠٦م، ٦٠.

ذلك الوزراء وكبار رجال الدولة وميسورو الحال، حتى زخرت شتى مدن الأناضول بأعداد ضخمة منها، وكان الانتشار الكبير لها في العصرين السلجوقي والعثماني. ومن المعروف أن سلاجقة الروم قد استفادوا بشكل كبير من منشآت المياه والسقاية السابقة التي وجدوها ببلاد الأناضول من صهاريج وآبار وعيون ونوافير، ولما بدأت هذه المنشآت تتهالك ولم تعد تلبي حاجة سلاجقة الروم كما يجب ومع اتساع الدولة وازدياد حاجاتها بنوا السقايات والحِشم الجديدة[٥].

**١.تعريف السقاية :**

السقاية لفظة عربية من مصدرها السقي، والسِّقاية بكسر السين هي الموضع الذي يتخذ لسقاية الناس والسقاء يكون للماء واللبن، والاستسقاء طلب السقي مثل الاستمطار لطلب المطر، وقد أطلق إسم السقاية في مصر في العصر الإسلامي على أي منشأة تستخدم في سقي الناس بصرف النظر عن ضرورة تميز هذه المنشأة بتصميم معماري خاص لها، فأطلق إسم السقاية على العقود الحاملة لقنوات المياه، كما أطلق على السبيل والبئر والصهريج، وقد انشأ المسلمون السقايات وحافظوا على إخراجها في صورة فخمة وتقديمها بمستوى عال من البناء والاستخدام مع تجميلها بالعديد من الزخارف المعمارية والفنية بحيث أصبحت السقايات من اروع المنشآت المائية[٦]، وسقايات مكة من أقدم السقايات المعروفة والتي ورد ذكرها في المصادر العربية وتحديداً سقاية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أقدم السِّقايات المعروفة [٧]، ولا شك أن السِقايات هي النواة الأولى لظهور المنشآت المائية مختلفة الطرز ومتنوعة الوظائف، ولفظة السِقاية هي الأعم والأكثر شمولاً، ويمكن أن تُطلق على العيون والأسبلة والحِشم والصهاريج والأحواض.

---

[5] KARADEMİR, M. ,«Edirne Çeşmeleri», *yüksek lisans tezi*, Sosyal Bilimer Enstitüsü, Selçuk Universitesi, Konya, 2007,40.

[٦] نوار، سامي محمد، *المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر المملوكي*، الأسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ١٩٩٩م، ٦٧، ٧٠.

[٧] تُعد سقاية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه من أقدم السِقايات التي عُرفت في العالم الإسلامي، وكان موقعها بين بئر زمزم والكعبة المُشرفة حيث كانت تبعد عن البناء المقام على بئر زمزم من ناحيته الشمالية الغربية حوالي ٣٩ ذراعاً، ومن ناحيته الجنوبية الغربية ٤٩ ذراعاً و٩ أصابع، وقد عُمّرت وأجريت لها عدة تغييرات وإصلاحات عبر خمسة قرون إلا أن المراجع التي تتناول هذه التغيرات خلال تلك الفترة شحيحة، ولعل ما توافر من مصادر حول تجديدها يرجع لسنة ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م وهي الفترة التي جدد فيها الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر بناء القناة، وقد كانت صفة هذه السقاية بيت مربع يعلوه قبة كبيرة، وللسقاية حوضان من الرخام وبركة كبيرة تُملأ من بئر زمزم. ويفهم من المصادر التاريخية أن عدد الأسبلة (السقايات) التي أنشئت بمكة المكرمة لوحدها في القرن ٣هـ / ٩م قد بلغ نحو مائة سبيل موزعة في فجاج مكة من باب المسجد الحرام إلى منى ونواحيها ومن باب المسجد الحرام أيضاً إلى جهة مسجد التنعيم.غباشي، عادل محمد نور عبد الله، "المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني"، *رسالة دكتوراة*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ١٠٢-١٠٣.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

**٢.تعريف العين :**

العين[٨] هي ينبوع الماء الذي يتفجر من الأرض ويخرج منها، وورد ذكرها في القرآن الكريم في غير موضع كما في :

"وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا"[٩]، "وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ"[١٠]، وايضًا "فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ"[١١]، وجميعها تُشير إلى مكان تدفق الماء وخروجه.

**٣.تعريف الچشمة :**

الچشمة Çeşme لفظة فارسية الأصل معناها عين جارية أو نبع أو ينبوع وتنطق تشمة، ويطلق الأتراك هذا المسمى على صنبور الماء الجاري لخدمة الناس في الطريق وشاع استخدامه زمن العثمانيين[١٢]، وكان يستخدم في سقي الماء والوضوء ويملأ ويستخدم في حاجات الناس اليومية من طهو طعام ونحوه، وقد اتخذت الچشم شكل الحنية المعقودة في الجدار وبصدرها حوض رخامي، واستعملت أحياناً كوحدة مستقلة بذاتها وفي أحيان أخرى ألحقت بمبان ومجموعات معمارية، وقد انتقل هذا التكوين إلى القاهرة إبان العصر العثماني وعرف باسم السبيل المُصاصة وإن اختلف شكله ووصفه المعماري تبعاً للاستخدام وتمشياً مع البيئة المصرية[١٣]، ومسمى الچشمة من المسميات التي ظهرت بعد مسمى السِّقاية والسبيل وتحديداً في القرن ٨هـ / ١٤م وكانت اكثر شيوعاً في العصر العثماني[١٤]، ويؤكد ذلك نصوص الإنشاء التي لازالت باقية على هذه المنشآت أو تلك الموجودة بالمتاحف والتى ترجع إلى ما قبل القرن ٨هـ / ١٤م، حيث إن معظمها ورد عليه لفظة السِقاية أو العين، ولكن بما أن لفظة الچشمة ذاعت بين الأتراك فيما بعد وأطلقوها على تلك الحنايا المتصلة بواجهات المنشآت، والتي امتازت بشكل معماري معروف؛ فقد عُمم مسماها ليشمل تلك الأسبلة السلجوقية التي اتخذت نفس الشكل حتى وإن لم يُعرف هذا المسمى زمن السلاجقة أنفسهم ولم ينقشوه على هذه السِقايات والأسبلة. ولا يختلف السبيل من حيث الغرض عن الچشم والسِّقايات فبدوره منشأة عامة خيرية

---

[٨] تُعد عين زبيدة بمكة المكرمة من أبرز الأسبلة المائية، وتنسب لأم جعفر أمة العزيز وهي ابنة عم الرشيد وزوجته وأم الأمين، وكانت من فضليات النساء وهي التي بنت الآبار والبرك والمصانع بمكة المشرفة، وحفرت العين المعروفة باسمها وقد جلبت إليها الماء من أقصى وادي نعمان شرقي مكة، وأقامت له الأقنية حتى أبلغت مكة، فقيل عنها أنها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراويه عندهم بدينار، وأنها أسالت الماء عشرة أميال بحط الجبال ونحوت الصخر حتى غلغلته من الحل إلى الحرم. سعدات، محمود فتوح محمد، *الفضائل النفسية والأجتماعية والقيمية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية*، جـ١، بناء الأسبلة المائية، دار الهدى للنشر، ط٢، ١٤٣٦هـ، ٢٥.

[٩] سورة القمر، الآية ١٢.

[١٠] سورة يس، الآية ٣٤.

[١١] سورة الغاشية، الآية ١٢.

[١٢] عيسى، ميرفت محمود، "الچشمة دراسة وثائقية أثرية"، *مجلة كلية الآداب*– جامعة طنطا، ع٢٠، جـ١، ٢٠٠٧م، ٢٦٤.

[١٣] الحسيني، محمود حامد، *الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧ – ١٧٩٨م)*، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٨م، ٣٣٩.

[14] KARADEMİR, «Edirne Çeşmeleri», 40.

جُعلت لسِقاية المارة وعابري السبيل ابتغاء فضل الله وثوابه، وقد وجدت الأسبلة متصلة بالعمائر أو مستقلة، ولكن من حيث التخطيط والطراز المعماري فإن الأسبلة كانت تتكون من ثلاثة طوابق، السفلي ويمثل صهريج الماء، والأول ويمثل حجرة السبيل، والأخير ويُمثل الكتّاب، وهكذا عُرفت الأسبلة في مصر، في حين أن الچشم أبسط في التخطيط ولا تحتوى على صهريج الماء الضخم[١٥]، وعلى الرغم من ذلك فإن الحصول على الماء من الچشمة أسهل منه في السبيل الذي يتوجب أن يكون بداخله شخص موظف بعملية ملء الأكواب ووضعها على شبابيك التسبيل، أمّا الچشمة فالحصول على الماء منها يكون بطريق مباشر من الصنبور أو عن طريق السقائين الذين يملأون قربهم بالماء من تلك الچشم ويطوفون بها على البيوت[١٦]، هذا وقد ظهرت عدة مترادفات أخرى غير السقاية والسبيل و الچشمة، كلفظ المحسنة الذي شاع استخدامه في اليمن، ولفظ المعروف، وغيرها من الألفاظ التي تدل على ذلك النوع من الأبنية [١٧].

**٤.طرز الچشم السلجوقية:.**

تؤرخ معظم الچشم السلجوقية الموجودة ببلاد الأناضول بالقرن ٧هـ / ١٣م، ولم تصلنا أية نماذج لچشم ترجع للقرن ٥هـ / ١١م، كما أنه لم يثبت بشكل مؤكد وجود أية چشم يمكن أن تؤرخ بالقرن ٦هـ/ ١٢م[١٨]، ويُمكن القول وفقاً للأمثلة المتبقية والتي ترجع للقرن ٧هـ / ١٣م أن السلاجقة قد عرفوا طرازين من الچشم، أولهما: طراز الچشم المستقلة، وثانيهما: طراز الچشم الملحقة بعمائر ذات أغراض وظيفية متنوعة، ولحسن الحظ أن مجموعة كبيرة من الچشم السلجوقية لازالت موجودة وبحالة جيدة، الأمر الذي أسهم في معرفة كيف كان شكل الچشم حينذاك، وأهم طرزها وأنواعها، وأهم المواد الخام التي كانت تبنى بها، والأشكال الزخرفية التي نُفذت عليها. ذهب عدة باحثين بالقول بأن السلاجقة لم يعرفوا طراز الچشم المستقلة، وأن كل ما عرفوه هي چشم متصلة ارتبطت بمنشآت مهمة كالمساجد والمدارس والخانات، وكانت ذات موقع استراتيجي مهم لوقوعها على الطرق الرئيسة، وكانت عبارة عن حوض ماء يرتفع قليلاً عن مستوى سطح

---

[١٥] كانت الچشمات تستمد مياهها من خزانات تقع خلفها فوق سطح الأرض إلا أنها لم تعرف فكرة عمل الصهاريج في تخوم الأرض إلا في نهاية القرن السادس عشر الميلادي، حيث ظهر السبيل كمنشأة معمارية مصرية التخطيط بالأناضول، فهو تأثير مصري في تكوينه المعماري وكذلك الصهريج الذي يوجد في تخوم الأرض فهو فكرة مصرية انتقلت لتركيا. إبراهيم، فهيم فتحي، *العمائر الدينية السلجوقية والمصرية حتى نهاية العصر المملوكي دراسة مقارنة لأساليب التخطيط*، مصر: المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٤م، ٢١٤.

[١٦] عبد الشافي، صباح، "سقايات (چشمات) استانبول الچشمة الألمانية نموذجاً"، *مجلة كلية الآداب*–جامعة طنطا، ج١، ع٣١، ٢٠١٧م، ٣٧٩.

[١٧] سيد، جمال صفوت، "العمائر الدينية فى غرب الأناضول إبان عهد الإمارات (البكوات)"، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، ٢٧٧.

[18] ÖNGE, Y., *Türk mimarisinde Selçuklu ve Osmanlı dönemlerinde su yapıları*, Türk Tarih Kurumu, Ankara, 1997, 37.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

الأرض[١٩]، ولا شك أن السلاجقة قد عرفوا بناء الچشم المستقلة غير المتصلة بأية أبنية أو مجموعات معمارية، ومنها چشمة الاجا بأفيون (٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) – اندثرت– بل وعرفوا أيضًا الچشم المستقلة ذات الواجهتين والتي ظهرت فيما بعد ذلك في القرن ٩هـ / ١٥م، إلا أنه لم تصلنا منها أية أمثلة متبقية حتى الآن[٢٠].

**١,٤. الچشم المستقلة :**

**٢,١,٤. چشمة الآجا Alaca (٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) المندرسة:**

تقع چشمة الآجا بمدينة أفيون بمنطقة بولوادين Bolvadine [٢١] مقابل جامع السلطان علاء الدين كيقباد، وقد اندثرت الچشمة عند توسعة الطريق بهذه المنطقة عام ١٩٧٢م[٢٢]، ويُشير أونجه إلى أن هذه الچشمة كانت من الچشم المستقلة غير المتصلة بأبنية وأن ما اتصل بها من منازل وملحقات قد أضيف عليها [٢٣]، شيّدها بيرم بن عبد الله بأمر من السلطان غياث الدين كيخسرو الثالث، كانت الچشمة ذات قطاع مستطيل المسقط (شكل ١) ولها حِنية معقودة بعقد مدبب يتصل بها من أسفل حوض له ثلاثة بزابيز تنساب منها المياه (لوحة ١–٢)، يعلوها نص إنشاء الچشمة مكتوباً بخط الثلث السلجوقي في أربعة أسطر ومنفذاً على لوحة رخامية (المرمر الأبيض) مستطيلة الشكل (لوحة ٣):

١– أمر بإنشاء هذه العين الجارية في أيام دولة.

٢– السلطان الأعظم غياث الدنيا كيخسرو بن قلج أرسلان.

٣– العبد الضعيف بيرم ابن عبد الله الصاحبي[٢٤] أحسن الله خاتمته

٤– في محرم سنة سبع وسبعين وستمايه[٢٥].

---

[١٩] بدر، منى محمد، *أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر*، جـ٢ العمارة، القاهرة: زهراء الشرق، ٢٠٠٢م، ١٣٧.

[20] ÖNGE, *Türk mimarisinde Selçuklu ve Osmanlı dönemlerinde su yapıları*, 11.

[٢١] مدينة أفيون من المدن التركية القديمة، وقد كانت تُعرف باسم اكرونيوم Akronium واكرونيوس Acroneos، ونيكوبولس Nikopolis، وارتبط اسمها باسم الوزير السلجوقي صاحب عطا، وعُرفت باسم صاحب قره حصار، وتحولت إلى قره حصار ثم أفيون قره حصار، وأفيون من مدن غرب الأناضول يجاورها من المدن قونية وعشاق واسكي شهر وكوتاهية، وتشتهر بآثارها المعمارية السلجوقية.

KARASU, G., «Afyon Çeşmeleri», *Yüksek Lisans Tezi*, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Gazi universitesi, Ankara, 2006, 7.

[22] GEMİCİ, N., «Selçuklu Devri Afyon Çeşmeleri», *Yükseklisans tezi*, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Marmara Üniversitesi, Istanbul, 1993, 16.

[23] ÖNGE, *Türk mimarisinde Selçuklu ve Osmanlı dönemlerinde su yapıları*, 58.

[٢٤] اشتهر لقب الصاحب بين وزراء سلاجقة الروم ومنهم الوزير فخر الدين على بن الحسين، وورد اللقب على النص الإنشائي لهذه الچشمة، كما سنلاحظ وروده مرة أخرى على المدرسة والجشمة المعروفتين باسمه بمدينة قيصري.

[٢٥] السطر الأخير لا يوجد بالصور الموجودة لنص الإنشاء ولكن قراءته موجودة في بعض المراجع التركية: =

=KARASU, «Afyon Çeşmeleri», 196; GEMİCİ, N., *Selçuklu Devri Afyon Çeşmeleri*, 14.

ولقد أُزيل النص عند هدم الچشمة وتم الاحتفاظ به، ووضع مؤخرا على چشمة حديثة جنوب جامع يُعرف بنفس إسم الچشمة القديمة، ومما تجدر ملاحظته من خلال الصور المتبقية للچشمة الإطار الزخرفي الموجود على الواجهة، وهو شريط زخرفي هندسي لوحدات نصل الرمح وتعرف بزخرفة السهم أو الحربة، وهي من الزخارف الهندسية المميزة واسعة الانتشار على عمائر سلاجقة الروم الدينية من جوامع ومدارس وعلى الخانات أيضًا، وقد مثلت چشمة الآجا نموذجاً فريدا لظهور هذه الزخرفة على هذا النوع من الأبنية. والحقيقة أنه من بين ٣٣ چشمة موجودة بمدينة أفيون، فإن چشمة هودالي الموجودة بشارع يُعرف بنفس الإسم، بمنطقة بيدرك Bedrik Mahallesi تسترعي النظر بشكلها غير المألوف وتاريخ بناءها المثير للجدل، فالچشمة ذات مسقط مستطيل، لها حنية معقودة بعقد مدبب تنتهي من أسفل بحوض، ويغطي الچشمة سقف جمالوني (لوحة ٤)، ويرجع البعض الچشمة إلى العصر السلجوقي، ولكن نمط البناء واتصال الچشمة بخزان مياه مقبى، والتغطية بالأسقف الجمالونية جميعها عوامل ترجح تآريخها بفترة لاحقة وربما ترجع للعصر العثماني [٢٦] ويستعين البعض في ترجيحهم بتآريخ الچشمة بالعصر السلجوقي، بنص الإنشاء الموجود عليها، ويقرأ (لوحة ٥):

١- السلطان المعظم عز الدنيا و

٢- الدين أبو الفتح كيكاوس بن كيخسرو

٣- برهان أمير المؤمنين[٢٧] أمر بعمارة

٤- المقام المبارك العبد الضعيف

٥- شمس الدين عمر بن عثمان....

٦- في تاريخ سنة ..... وسبعماية

[26] KARADEMİR, *Edirne Çeşmeleri*, 42.

[٢٧] لقب برهان أمير المؤمنين يُعد من الألقاب الشهيرة التي ارتبط ذكرها مع أسماء سلاطين سلاجقة الروم، ولقد تلقب بها السلاجقة العظام أولاً ثم تبعهم في ذلك سلاجقة الروم، ويُعد السلطان علاء الدين كيقباد، وعز الدين كيكاوس، وقلج أرسلان الرابع، وابنه كيخسرو من أشهر السلاطين الذين أطلق عليهم لقب برهان أمير المؤمنين، ومن المنشآت التي ورد عليها لقب برهان أمير المؤمنين جامع علاء الدين بقونية، وقد ورد في غير موضع، كما ورد في نص إنشاء مسجد بشاره بك بقونية، وفي نص إنشاء مسجد الخاتونية بقونية أيضاً، ونلاحظ وجوده في نص انشاء دار الصلحاء بمدينة انطاليا، وقد جاء بصيغة:

" تمت عمارة دار الصلحا (ء) المباركة فى دولة مولانا السلطان الأعظم شاهنشاه المعظم ظل الله في العالم مالك رقاب الأمم سلطان ملوك وسلاطين العرب والعجم عز الدنيا والدين غياث الإسلام والمسلمين أبو الفتح كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباد برهان أمير المؤمنين في شهور سنة ثمان وأربعين وستمايه"، إبراهيم، فهيم فتحى، "نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية في الأناضول (المساجد – المدارس – الخانقاوات – الزوايا)"، *كتاب المؤتمر الثالث عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب*، الندوة العلمية الثانية عشر، دراسات فى آثار الوطن العربي، الحلقة الحادية عشر بالتعاون مع مصلحة الآثار الليبية، جـ٢، القاهرة ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ١٤٥٨.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

والمدهش في الأمر أن هذا النص هو نفسه دليل قوى على أن هذه الچشمة لا ترجع للعصر السلجوقي؛ فالنص لم يُذكر فيه سوى كلمة "المقام المبارك" وهي لفظة تُستخدم للإشارة إلى الأضرحة أو المنشآت الدينية من جوامع وزوايا وخانقاوات وغيرها، فعلى سبيل المثال لقد وردت على نص إنشاء زاوية سنبل بابا بتوقات ٦٩١هـ / ١٢٩١م بصيغة "توسل بإنشاء هذا المقام المبارك"[٢٨]، ولم ترد على أي نص كتابي للچشم السلجوقية، مما يرجح أن هذا النص الكتابي قد وُضع على الچشمة ولكنه لا يخصها.

### ٢,٤. الچشم المتصلة بمنشآت:.

### ١,٢,٤. الچشم المتصلة بمنشآت مندرسة:

ويُقصد بها تلك الچشم – المستقلة حالياً– والتي كانت فيما مضى جزءا من منشآت ضخمة لم يحالفها حظ البقاء، وقد كشفت الحفائر التى أجريت حولها عن وجود آثار أبنية غير منتظمة[٢٩].

### ١,١,٢,٤. الچشمة الكبيرة بإسبرطة Büyük Çeşme (٦٣٦هـ /١٢٣٦م):

تقع الچشمة بالقصبة القديمة بمنطقة اولوبورلو بمدينة إسبرطة[٣٠]، وهي ذات قطاع مستطيل الشكل عبارة عن إيوان يُفتح على الخارج بعقد نصف مستدير (منفذ على غير دقة) (لوحة٦ – ٧)، يتصدر الچشمة حوض للماء مستطيل الشكل، يعلوه لوحة رخامية مربعة نُقش عليها نص إنشاء الچشمة في أربعة أسطر مكتوبة بخط الثلث السلجوقي، وتُقرأ (لوحة ٨):

١– أكمل هذه العمارة المباركة في أيام الدولة السلطان

٢– الأعظم ظل الله في العالم غياث الدنيا والدين

٣– أبو الفتح كيخسرو بن كيقباد (برهان أمير)[٣١] المؤمنين العبد الضعيف المحتاج إلى

---

[٢٨] وجدت بعض المنشآت السلجوقية التي لم يرد عليها اسم يدل على وظيفتها سواء جامع أو مدرسة أو غيره، وإنما كان يحل محلها لفظ العمارة المباركة مثل مدرسة قره طاي بقونية ٦٤٩هـ إبراهيم، *نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية في الأناضول (المساجد – المدارس– الخانقاوات – الزوايا)*، ١٤٦٩– ١٤٧٤.

[29] ÖNGE, *Türk mimarisinde Selçuklu ve Osmanlı dönemlerinde su yapıları*, 13.

[٣٠] تقع مدينة إسبرطة بجهة الأناضول الجنوبية الغربية مجاورة لمدينتى قونية وأفيون قره حصار، تتكوّن المدينة من ١٣ مديرية أشهرهم إسبرطة المركز، اولوبورلو، اغردير، ومنطقة عطا بك، وتمتاز مدينة إسبرطة باحتوائها على عدد لا بأس به من الآثار السلجوقية، والآثار التي ترجع لفترة الإمارات التركمانية (البكوات)، والآثار العثمانية، ويبلغ عدد جوامعها حوالي ٤٢ جامع، و٣ مدارس، و١٣ ضريح، و١١ حمام، بالإضافة إلى ٢٦ چشمة، هذا فضلاً عن الخانات والقلاع، والأسواق وغيرها من المنشآت. Isparta Kültür Envanteri, Part1(1); T.C. *Isparta Valiliği IL Kültür Ve Turizm, Müdürlüğü, Isparta*, 2009.

[٣١] بعض المراجع التركية أوردتها برهان المؤمنين ولكنها أوقع أن تكون برهان أمير المؤمنين، ويؤكد ذلك أنها وردت بنفس الصيغة على چشمة خطير أوغلو بنيغدة Hatıroğlu Çeşmesi ٦٦٦هـ /١٢٦٧م، ووردت على نص موضوع على جشمة هودالي بأفيون ويرجع لعام ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م (لوحة ١٢)، ووردت على معظم جوامع مدينة قونية السلجوقية كجامع= =علاء الدين بقونية ٦١٦هـ / ١٢١٩م، وجامع بشاره بك ٦١٦هـ / ١٢١٩م، والمدرسة الشفائية بسيواس ٦١٤هـ / ١٢١٧م وغيرها العديد.=

٤- رحمه ربه ـــــــــــــــــ (سته) وثلثين وستمايه

يعلو هذا النص جزء كتابي آخر عليه كلمة السلطاني فقط (لوحة ٩)، وعلى الرغم من أن الكلمة نُفذت بشكل قريب للغاية من نص الإنشاء وعلى الأرجح أنها تعود لنفس الفترة أيضًا إلا أنها على ما يبدو لا تخص الچشمة؛ لأن بمقارنة چشم تلك الفترة لم يكن يوجد عليها سوى نص كتابي واحد يعلو الحوض الرخامي ويتخذ الشكل المستطيل أو المربع ويكون مقسماً إلى أشطر، كما أن كلمة السلطاني منفذة في مربع مما يرجح أنها كانت تقابلها كلمة أخرى وهو شكل غير مألوف للكتابات على الچشم السلجوقية. تمتاز هذه الچشمة تحديدا بطرازها الفريد؛ لأنها تعد الچشمة الوحيدة المستقلة الموضوعة داخل إيوان، ويُمكن أن نُطلق على هذا النوع من الچشم طراز الچشمة الإيوان، على غرار التربة الإيوان، وهي قريبة الشكل الخارجي من الأخيرة باختلاف وظيفة المنشأة والمساحات المستخدمة التي أثرت على باقي التخطيط. أمّا بالنسبة لتاريخ الچشمة فلقد طُمس الجزء الكتابي الذي يشير إلى مُشيدها وأصبح من الصعب للغاية محاولة استنتاجه وفقاً لنهايات الحروف وقاماتها، ولكن النص يوضح بشكل لا يقبل الشك أن الچشمة تم الانتهاء من بنائها في أيام السلطان غياث الدين كيخسرو (الثاني) بن السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو (٦٣٤ – ٦٤٤هـ / ١٢٣٧ – ١٢٤٦م)، ولفظ (أكمل) المستخدم في أول نص الإنشاء يُشير إلى أن بداية إنشاء الچشمة كانت قبل ذلك، وتُرجح دوغان أن الچشمة قد شُيدت مطلع القرن ٧هـ / ١٣م أو على الأكثر في الربع الأول منه، ثُم استُكملت على عهد السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني[٣٢].

=Isparta Kültür Envanteri, Part2(2), 209. ; ŞAMAN DOĞAN, N.: «Eski Uluborlu'daki Hamam ve Çeşmeler», *Vakıflar Dergisi*, 28, 2004, 270.

[32] ŞAMAN DOĞAN, Eski Uluborlu'daki Hamam ve Çeşmeler, 270

تذكر المصادر عنه أنه لما توفى والده اتفق أهل المملكة على سلطنته فوليها وهو شاب، فاشتغل باللهو واللعب، والمجون وشرب الشراب؛ فاختل عليه قانون ملكه وطُمع فيه مع كثرة عساكره؛ فقصد التتار وزعيمهم باجو مدينة أرزن الروم (أرضروم)، وأخذوها، وأخذوا منها أموالاً عظيمة، فأشار رجال السلطنة على غياث الدين كيخسرو الثاني بتجنيد العساكر، وبالفعل حشدهم وصار بهم إلى عسكر التتار؛ فانكسر وتشرد عسكره وأُسرت أمه، وكانت وفاته سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م. وعلى عهده كانت معركة كوسه داغ (Köse Dağ –Kosedagh)٦٤١هـ / ١٢٤٣م التي انهزم فيها السلاجقة أمام التتار، كان السلطان كيخسرو الثاني متزوجاً من رومية وكرجية، أما الكرجية فهي الأميرة روزدان إبنة ملك الكرج، والتى اشتهرت فيما بعد باسم خاتون الجورجية، أو جورجي خاتون، ولقد ترك لها كيخسرو الثاني حرية العبادة فظلت على دينها، وقد شُغف بحبها وهام بها إلى حد أن أراد تصويرها على الدراهم، فأشير عليه أن يصور صورة أسد عليه شمس، لينسب إلى طالعه ويحصل به الغرض. ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد، *تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب*، تحقيق: مصطفى جواد، جـ٤، القسم ٢، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق :مطبوعات مديرية احياء التراث القديم،١٩٦٣م، ١٢٠٤. وعلى الرغم من أن فترة حكم غياث الدين كيخسرو الثاني تعد بداية انحطاط قوة سلاجقة الروم، وتدخل المغول فى شئونهم،= =إلا أن غياث الدين كيخسرو نجح في أن يكون راعياً للفن في بلاد الأناضول، وأن يشيد العديد من المنشآت المهمة، والخانات العديدة، كخان إنجير، خان قيرقوز، خان أغزيكارا، خان كارجي، خان جاكالي، وخان شارافسا.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

**٢,١,٢,٤. چشمة خطير اوغلو بنيغدة Hatıroğlu Çeşme (٦٧٦هـ /١٢٧٧م):**

تقع الچشمة بمدينة نيغدة (نيده) التركية[٣٣]، وتُعرف باسم چشمة الجامع الكبير، وهي ذات قطاع مستطيل المسقط تبلغ أبعاده ١,٣٢م× ٤,٠٥م× ٤,٥٥م (شكل ٢) مبنية من الحجر المصقول[٣٤] ولها حنية معقودة بعقد نصف دائري مكوّن من أربع عشرة صنجة (لوحة ١٠-١١)، وبأسفل الحنية لوحة مستطيلة بها فتحتين لصنبورين لا أثر لهما حاليا، وقد استبدلتا بثلاث فتحات حديثة، يعلوها لوحة مستطيلة من الرخام نُقش عليها نص الإنشاء في أربعة أسطر بخط الثلث السلجوقي، وتقرأ (لوحة ١٢):

١- أمر بعمارة هذه العين المباركة في أيام الدولة السلطان الأعظم شاهنشاه

٢- المعظم مالك رقاب الأمم سيد سلاطين العرب والعجم ظل الله في الأرض غياث الدنيا والدين[٣٥] أبو الفتح كيخسرو

٣- بن قلج أرسلان برهان أمير المؤمنين خلد الله دولته العبد الضعيف المحتاج إلى رحمه الله[٣٦]

٤- تعالى وغفرانه مسعود بن الخطير أحسن الله عواقبه في بعض شهور سنة سته وسبعين وستمايه

ويبدو من نص الإنشاء أن الچشمة قد شُيدت على عهد السلطان غياث الدين كيخسرو الثالث (٦٦٤- ٦٨١هـ / ١٢٦٥- ١٢٨٢م) الذي تولى سلطنة الأناضول وهو لم يتجاوز الرابعة بعد أن قتل التتار والده السلطان ركن الدين قيليج أرسلان الرابع، ولصغر سنه انفرد وزير أبيه البرواناه معين الدين سليمان بأمر المملكة السلجوقية، وفي عهده كانت موقعة أبلستين والتي كان من نتائجها الخطيرة أن دولة سلاجقة الروم لم تعد مملكة مستقلة إنما أصبحت ولاية تابعة للمغول يتولاها أحد قاداتها كنائب عن الخان، وخلال السنوات

---

[٣٣] من مدن وسط الأناضول الموجودة بمنطقة كبادوكيا، ونيغده (نكيدا) ضبط أسمها بفتح النون وإسكان الكاف ودال مهملة مفتوحة، وهي مدينة كبيرة، كثيرة العمارة، قد تخرب بعضها، يشقها النهر المعروف بالنهر الأسود، وهو من كبار الأنهار عليه ثلاث قناطر، إحداها بداخل المدينة، واثنتان بخارجها، وعليه النواعير بالداخل والخارج، ومنها تُسق البساتين. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم، *رحلة ابن بطوطة المسماه تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، جـ١، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م، ١٨٨.

[34] ÖZKARCI, M., *Niğde'deTürkMimarisi*, TTK.2001 ,164, https://nigde.ktb.gov.tr

[٣٥] يُلاحظ أن كل سلطان قد تميز ببعض الألقاب الخاصة دون غيره؛ فمثلاً نجد أن السلطان كيخسرو الأول بن قلج أرسلان (٦٠١ - ٦٠٧هـ/ ١٢٠٤- ١٢١٠م) اتخذ لقب غياث الدنيا والدين، وكان قاصراً عليه وعلى اى سلطان من بنى سلجوق يحمل نفس الاسم، ولقد وجد لقب غياث الدنيا والدين على المنشآت التي شيدها السلطان كيخسرو الثانى بن كيقباد، أو التي شُيدت في عهده، وكذلك وجدت على المنشآت التي شيدها السلطان كيخسرو الثالث أو التي شُيدت في عهده، وهو لقب حرص عليه سلاطين السلاجقة مثله مثل عز الدين وعلاء الدين وجميعها تحمل معنى أن هؤلاء السلاطين هم حماة الدين وغياثه وعلائه وهم من يستمدون شرعية حكمهم من الله. للمزيد انظر : إبراهيم، *نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية في الأناضول*، ١٤٨٤.

[٣٦] هذه الألقاب تفيد التضرع إلى الله والتذلل إليه والتقرب منه عسى أن يتقبل الله منهم هذه المنشآت، وقد وردت بعدة صيغ كالعبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه، العبد الضعيف الراجي رحمة ربه، العبد الراجي المحتاج رحمة الله تعالى، العبد الفقير إلى رحمة الله. انظر : إبراهيم، *نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية في الأناضول*، ١٤٩٣.

التالية انقسمت فيما بينها ولم يعد لها لا حول ولا قوة [٣٧]، أمّا مسعود بن الخطير نفسه فهو شرف الدين مسعود بن خطير الدين الزنجاني Şerefeddin Mesud Hatıroğlu أمير مدينة نيغدة وأحد الأمراء المشهورين بكفاحهم ضد المغول، ذاع صيته إبان حكم السلطان غياث الدين كيخسرو الثالث عندما عيّنه أميرا على نيغده، واستطاع في وقت قصير أن يحقق بها الاستقرار وأن يكوّن جيشاً قوياً للمدينة [٣٨] ولا تذكر المصادر التاريخية الكثير عن حياته سوى أنه من أسرة ترجع أصولها لمدينة زنجان الإيرانية، وقد كان له أخوين هما؛ ضياء الدين بن خطير Ziyaüddin Hatıroğlu، وصارم الدين بن خطير Sarımeddin Hatıroğlu، وله ابن يسمى نظام الدين أوحد Nizameddin Evhet [٣٩]، وللأمير شرف الدين مسعود بن الخطير مواقف عظيمة في جهاده ضد المغول ومنها أنه أرسل أخاه ضياء الدين إلى السلطان ركن الدين بيبرس البندقداري في دمشق طلباً لعونه في التخلص من المغول، وبالفعل فقد حشد السلطان المملوكي جيوشه بدمشق ومصر وتحرك به حتى وصل إلى ابلستين Elbistan، إلا أن خيانة البرواناه معين الدين حالت دون ذلك، وداهم المغول الأمير شرف الدين مسعود وأعدموه ومثّلوا بجسده [٤٠] وفي رواية أخرى يذكرها اليونيني في ذيل مرآة الزمان أن البرواناه معين الدين سليمان قد تحالف مع ابغا أمير المغول واتفقا على غزو الشام، وخرج البرواناه بعسكر عدته عشرة آلاف فارس وصل به إلى مرعش وكانوا على وشك أن يغيروا على أطراف حلب؛ فتقدم الملك الظاهر وعسكر دمشق وأرسل إلى مصر فخرجت له الجيوش بقيادة الأمير بدر الدين بيسري ووصلوا إليه، ولما سبق إلى التتر خبره ولّوا على أعقابهم [٤١]، ويؤكد الذهبي أن شرف الدين ابن الخطير قُتل بغدر البرواناه في جمادى الأولى وبعث برأسه إلى قونيه وبإحدى يديه إلى أنكوريه (أنقرة حالياً) وبالأخرى إلى أرزنجان، وذلك بعد أن تبينوا أنه مال إلى صاحب مصر وراسله [٤٢]. ولقد تبقى من منشآت الأمير شرف الدين مسعود بن الخطير بمدينة نيغده الچشمة سالفة الوصف [٤٣] والتي بقيت شاهدة على تلك الفترة وسيرة الأمير الطيبة الذي مات غدرا أثناء مقاومته للمغول.

---

[٣٧] عطا، زبيدة، *بلاد الترك فى العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيين*، دار الفكر العربي، د.ت.، ١٤٤– ١٤٥.

[38] DEĞİRMENÇAY, V.: «Sadr-I konevi ve Anadolu Selcuklu Emirlerine Mersiyesi», *Sosyal Bilimler Dergisi* 54, Edebiyet Fakültesi, Ataturk Üniversitesi, 2015, 37.

[39] GÖKSU, M., «Şerefeddin Hatıroğlu ve Moğollara Karşı İsyanı», *Yüksek lisans Tezi*, Sosyal Bilimler Enstitüsü Selçuk Üniversitesi, Konya, 2000, 21.

[40] DEĞİRMENÇAY, V., *Sadr-I konevi ve Anadolu Selcuklu Emirlerine Mersiyesi*, 38.

[٤١] اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد، *ذيل مرآة الزمان*، مج ٢، حيدر أباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م، ٤٦٧.

[٤٢] الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(سنة ٦٥١ : ٧٠٠هـ)، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، جـ ١٤، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م، ٣٥٧.

[43] GÖKSU, *Şerefeddin Hatıroğlu ve Moğollara Karşı İsyanı*, 38.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

**٢,٢,٤. الچشم المتصلة بمنشآت باقية:.**

انتشر بناء الچشم الملحقة بعمائر ذات أغراض وظيفية مختلفة كالجوامع والمدارس والخانات بجميع أرجاء الأناضول، الأمر الذي يؤكد مدى اهتمام السلاطين بهذا النوع من المنشآت الإجتماعية[٤٤]، ولا شك أن الدافع من إلحاق الچشم بالمدارس والمنشآت الأخرى أعمال البر والخير وإمداد الناس بالماء دون مقابل، وقد كانت هذه الچشم المُلحقة تُشيد مطلة على الشوارع وفي المواضع التي تتقاطع بمقرها الطرق في كل مدن الأناضول لتوفير الراحة للمسافرين والقوافل التجارية، وكوحدات ملحقة بالعمائر المختلفة لتخدم المارة [٤٥]، وتعتبر الچشم المتصلة أكثر انتشارا من الچشم المستقلة، والنماذج المتبقية توضح أن أغلب هذه الچشم قد أُلحقت بمنشآت ضخمة ومجموعات معمارية شيدها سلاطين وأمراء ووزراء، وقد ساعد تنوع وتعدد هذه الچشم على تقسيمها وتفنيد أنماطها وأشكالها على عكس الچشم المستقلة المتبقية.

**١,٢,٢,٤چشم الخانات :**

شيد سلاجقة الروم الخانات كمنشآت تجارية ضخمة في المدن وعلى طوال طريق القوافل، ووزعت بجميع آراضي الأناضول حتى غدت شبكة كبيرة متصلة، وتشهد الآثار المتبقية على عظمة هذه العمائر وإحكام بنيانها وضخامة أوقافها وتنوع وحداتها المعمارية، ومن خلال الأمثلة الباقية يمكن القول: إن الخانات السلجوقية أكثر المنشآت التي اتصلت بها الچشم. ومنهم: خان الارا (٦٢٧هـ / ١٢٣٠ أو ٦٢٩هـ / ١٢٣١ – ١٢٣٢م) بالانيا، وخان خاتون (٦٣٦هـ / ١٢٣٨–١٢٣٩م) على طريق توقات، وخان ساري أو الخان الأصفر (ق٧هـ / ق١٣م) بأفانوس[٤٦].

**١,١,٢,٢,٤. چشمة خان الارا (٦٢٧هـ / ١٢٣٠ أو ٦٢٩هـ / ١٢٣١ – ١٢٣٢م):**

يقع خان الارا على طريق انطاليا– الانيا، ويتضح من نصه الإنشائي أن الخان يرجع لعام ٦٢٧هـ / ١٢٣٠ أو ٦٢٩هـ / ١٢٣١ – ١٢٣٢م[٤٧]، وقد شُيد في عهد السلطان علاء الدين كيقباد بن كيخسرو[٤٨]،

---

[٤٤] بدر، *أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر*، جـ٢ (العمارة)، ١٣٨.

[٤٥] إبراهيم، *العمائر الدينية السلجوقية والمصرية حتى نهاية العصر المملوكي*، ٢٠٩.

[46] TARGUT, D., «Mahperi Huand hatun ve Yaptirdiği Hanlar», *The International Conference on studies in Turkology (ICOSTURK2016)*, Barcelona-Spain, 2016, 6.

[٤٧] يرجع السبب في هذا الاختلاف لصعوبة قراءة التاريخ بسبب كتابته بخط ضيق جدا، وتراكب الكلمات فوق بعضها بسبب ضيق المساحة المخصصة له، كما أن كلمتي "سبع" و"تسع" قريبتان من حيث الرسم والشكل ولا يفرق بينهما إلا التنقيط. إبراهيم، فهيم فتحي، "خانات الطرق في عهد سلاجقة الروم (٤٧٠ – ٧٠٨هـ / ١٠٧٧ – ١٣٠٨م) دراسة أثرية معمارية"، *رسالة دكتوراة*، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م، ٤٠٦.

[٤٨] يُعد السلطان كيقباد السلطان العاشر من سلاجقة الروم، ويطلق عليه السلطان علاء الدين الكبير، وعلاء الدين المعلى، كما استطاع أن يتخذ لقب السلطان الأعظم، ولقد صادق الخليفة العباسي بشكل رسمى على هذا اللقب، وهو يُعد من أعظم سلاطين السلاجقة، حتى أن الأتراك يوازون مكانته بمكانة السلطان العثماني سليمان القانوني، امتاز عهد كيقباد الأول بالرفاهية وزيادة العمران، وتطور التجارة، وتنمية الصناعة وتقدم الزراعة، ولقد استطاع أن يرفع من مكانة دولة سلاجقة=

والخان له مسقط مستطيل يتوسطه فناء يُفتح عليه عدة وحدات معمارية أهمها الإيوان الذي به الچشمة (شكل ٣)، يقع الإيوان على يسار الداخل لخان الارا، وتبلغ مساحته حوالي ٤،٤٥م × ٣،٤٦م مبنياً بالحجر المصقول، ويغطيه قبو مروحي الشكل[٤٩] (لوحة ١٣)، يتصل بجداره الشمالي درج سلم حجري يؤدي لسطح الخان، وتقع الچشمة بجداره الشرقي وقد حاول اللصوص فيما مضى الحفر والتنقيب أسفل الإيوان، حيث قاموا بتخريب أجزاء عدة من أرضية الإيوان[٥٠] والچشمة عبارة عن دخلة تنتهي بشكل مفصص مشع يعلوها بقايا دائرتين زخرفيتين، وللچشمة فتحتي صنبور (لوحة ١٤) وحوض خُصص لسقي الدواب ولا تزال بقاياه موجودة[٥١]. ويلفت النظر بقايا شكلين زُخرفيين يقعان أسفل الدخلة مباشرة، كانا – على الأغلب – عبارة عن أسدين (شكل ٤).

**٢،١،٢،٢،٤. چشمة خان خاتون (٦٣٦هـ / ١٢٣٨-١٢٣٩م):**

يُعد خان خاتون أو خان ماهبري خاتون [٥٢] الواقع على طريق آماسيا – توقات، والمُشيد عام ٦٣٦هـ / ١٢٣٨ – ١٢٣٩م على قدر كبير من الأهمية؛ وذلك لعدة أسباب لعل أهمها أنه الخان الوحيد الباقي من

---

=الروم، كما استطاع أن يخضع بلاد القرم للنفوذ السلجوقي، وقوى علاقته بالعالم الإسلامي بمصاهرته للسلطان الأيوبي الملك العادل، توفى السلطان علاء الدين كيقباد مسموماً،وترك من الأولاد ثلاثة وهم عز الدين قيليج أرسلان وركن الدين وكيخسرو. أحمد، هالة محمد، "عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم"، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠١٥، ٢٤ – ٢٥.

[٤٩] سقف الإيوان مرمم حديثاً، ويبدو في إحدى الصور التي التقطت في عام ١٩٦٦م أن الإيوان مكشوف تماماً ودون سقف.

YAVUZ, A.: « Anadolu Selçuklu Kervansaraylarında Mekan-İşlev İlişkisi İçinde Savunma ve Barınma», *Vakıf Haftası Dergisi*, 1992, 273.

[50] ERDOĞDU, İ., *Alara Han*, lisans tezi, Fen edbiyat Fakültesi, Pamukkale Üniversitesi, Denizli, 2018, 10.

[٥١] إبراهيم، *خانات الطرق في عهد سلاجقة الروم*، ٤١٠.

[٥٢] هي الأميرة ديستينا (Destina)، ابنة الحاكم كيروارد (Ker fard)، حاكم قلعة كالونوروس، تلك المدينة التي عُرفت فيما بعد بالعلائية أو الانيا، تزوجها علاء الدين كيقباد بعد أن حاصر كالونوروس، وهادن صاحبها؛ فكان هذا الزواج بمثابة ربط أواصر الصلة بين السلطان وقيروارد، وتوطيد للسلام بين الطرفين، وتُعد الأميرة ديستينا، والتي منحها كيقباد لقب ماه بري، لجمالها ورقتها، أولى زوجاته، وأم إبنه كيخسرو، وقد عرفها الناس باسم "ماه بري"، ولقبها السلطان كيقباد بلقب الخوند خاتون، كما لُقبت بصفوة الدنيا والدين، والزاهدة، وعصمة الدين، ويُذكر عن ماه بري خاتون أنها كانت حكيمة، ذكية، وكانت دؤوبة في العمل، مراعية لشئون القصر السلجوقي، ومشرفة على كل ما يتعلق به، وكانت محبة لمجالس العلم، وكان علاء الدين كيقباد يتنقل ما بين مدينتي الانيا وقونية في فصل الشتاء، أما فصل الصيف فكان يقضيه في مدينة قيصري، بقصر الكيقبادية، ويأتى إليه العلماء من أنحاء الأناضول، ويجالسهم ويوقرهم، وقد تأثرت السلطانة ماه بري بهذه الحياة العلمية، وكثيراً ما تناقشت مع العلماء ورجال الدين في ذلك الوقت، وماه بري خاتون من خواتين البيت السلجوقي اللواتي تمتعن بشخصية قوية، فلقد استطاعت بمساندة الوزير السلجوقي سعد الدين كوبك أن تجعل ابنها غياث الدين كيخسرو يعتلى العرش رغم معارضة بعض الأمراء ورغم منافسة إخوته أبناء الأميرة الأيوبية (العادلية الزوجة الثانية للسلطان علاء الدين كيقباد)، وكانت ماهبري خاتون راعية للعمارة والفنون كزوجها علاء الدين كيقباد، ويذكر أنها أنشأت ما لا يقل عن خمسة خانات ومجموعة كبيرة من العمائر أشهرهم مجموعتها الضخمة بمدينة قيصري. أحمد، *عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم*، ٤٨ – ٤٩.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

ضمن مجموعة لا تقل عن خمسة خانات قامت بإنشائها ماهبري خاتون[٥٣]، كما أن الچشمة الخاصة به تُعد الوحيدة المتبقية المتصلة بواجهة خان، على عكس چشمة خان الارا، وچشمة خان ساري الموجودين داخل الخان.

الخان من الخانات ذات القسمين، حيث يحتوي على قسم ذو فناء، وقسم مغطى، كلاهما مقسم إلى بائكات ترتكز على دعامات حجرية (شكل ٥)، كما يحتوي على مدخل ثان داخلي يؤدي إلى القسم المغطى، تقع الچشمة (شكل ٦) شرق مدخل الخان، وهي عبارة عن حنية معقودة بعقد مدبب ينتهي عند مفتاحه بشكل ذو ثلاثة رؤوس (لوحة ١٥)، وللچشمة حوض رخامي مستطيل يعلوه فتحتان كانتا مخصصتين لصنابير المياه، وقد كانت من النحاس وتتخذ شكل رأس ثعبان يُخرج الماء من فمه، وينتهي الصنبور بقرص مستدير يُثَّبت على الجدار، وقد فقد صنبور منهما في حين يحتفظ متحف يوزغاد بالصنبور الآخر (لوحات ١٧-١٨)، يعلو ذلك لوحة كتابية ذات شكل مستطيل مكتوبة بخط الثلث السلجوقي في سطرين (لوحة ١٦):

١- عمارة هذه السقاية

٢- بتوفيق الله والهداية

وعلى الرغم من أن النص بسيط ولا يحمل تاريخا أو يُشير إلى ماهبري خاتون كنص الإنشاء أعلى المدخل الرئيس والثاني الموجود أعلى الباب المؤدي للقسم المغطى، إلا أنه يحظى بأهمية كبيرة حيث يُعد النص الكتابي الوحيد الموجود على چشم الخانات، فضلاً عن لفظة السقاية التي استخدمت للإشارة إلى السبيل أو الچشمة.

**٣,١,٢,٢,٤. چشمة خان صارى:** (شكل ٧)

يقع الخان على طريق قيصري – آقسراي إلى الشرق من أفانوس بمسافة ٥ كم، وللأسف لا توجد أية كتابة تُشير إلى تاريخ إنشاء الخان، ويرجح البعض أنه يرجع لفترة حكم السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني (٦٣٤ – ٦٤٤هـ / ١٢٣٥ – ١٢٤٦م) أو فترة حكم السلطان عز الدين كيكاوس الثاني، والخان من الخانات ذات القسمين؛ قسم مغطى مكوَّن من خمس بلاطات يُغطيها أقبية، وقسم ذو فناء مكشوف يعلو دهليز مدخله مسجد يُصعد إليه عن طريق سلم حجري جانبي، وإلى الجنوب من دهليز المدخل وبالركن الجنوبي الشرقي للفناء يوجد إيوان به چشمة الخان[٥٤]، والچشمة –(شكل ٨)– عبارة عن دخلة مستطيلة مجوفة يؤطرها إطار زخرفي لوحدات نصل الرمح (لوحة ١٩). وكما بنى سلاجقة الروم الچشم داخل الخانات وألحقوها أيضًا بالواجهات، كذلك بنوا بعض الچشم على مقربة من الخان مثلها في ذلك مثل الجسور أو الحمامات التي كانت تُعد من وحدات الخان الأساسية وإن لم تتصل به بشكل مباشر، وخان دوقزون(٦٠٧هـ / ١٢١٠م) الواقع على طريق قونية آقشهر له چشمة تبعد مسافة ٢٠م جنوب غرب الخان، وهي عبارة عن جدار حجري

[٥٣] من بينهم أربعة خانات على طريق مدينتي سيواس وقيرشهر. آصلان آبا، اوقطاى، *فنون الترك وعمائرهم*، ترجمة : أحمد محمد عيسى، استانبول، ١٩٨٧م، ١٣٠.

[٥٤] إبراهيم، *خانات الطرق في عهد سلاجقة الروم*، ١٩٩.

يتوسطه دخلة معقودة بعقد نصف مستدير وبصدرها لوح رخامي، ولها صنبور واحد، ويوجد على اللوح الرخامي كتابة تؤرخه بعام ١٨٩٢م، وعلى الأغلب أن هذا التاريخ هو تاريخ تجديد الچشمة وأن الچشمة من زمن بناء الخان حيث ترجع لعام ٦٠٧هـ / ١٢١٠م، والدليل على ذلك وجود ذكر لچشمة الخان في إحدى وقفيات قرمان أوغلو ومؤرخة بعام ١٤٥٤م مما يؤكد أنها تعود إلى ما قبل التاريخ الموجود على اللوح الرخامي، وأن هذا التاريخ ما هو إلا نص كتابي لتجديد الچشمة[٥٥].

**٢,٢,٢,٤. چشم المدارس :**

اهتم سلاجقة الروم بالعمائر الدينية على وجه الخصوص، وألحقوا بجوامعهم ومدارسهم العديد من الوحدات المعمارية ذات الوظائف المهمة، وتُعد الچشم واحدة من هذه الوحدات، ولا شك أن السلاجقة قد شيدوا الكثير من الچشم ولكن مع الأسف فإن ما تبقى منها قليل للغاية مقارنة بما تركوه من إرث معماري وحضاري كبير، ويكفي القول إن الچشم المتبقية لهذا النوع من الچشم الملحقة جميعها من إنشاء شخص واحد وهو الوزير فخر الدين صاحب عطا[٥٦]، ويمكن تخيل ما شيده الأمراء والوزراء ورجال الدولة من چشم لم يحالفها حظ البقاء.

والوزير فخر الدين على بن الحسين ابن أبى بكر، ت: ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م، Fakher al- din Ali bin al- husayn ibn abu bakr، ذكره اصلان آبا بفخر الدين على أبو البركات، ويكنى بأبو بكر زاده حسين أوغلو، ولقبه صاحب عطا، وفخر الدين صاحب عطا أحد أهم رجالات الدولة السلجوقية الذين كان لهم أكبر الأثر في الحياة السياسية بدولة سلاجقة الروم، وهو واحد من أهم رعاة الفن والعمارة، تدرج صاحب عطا في العديد من المناصب، وتقلد العديد منها، ومن أهمها أنه كان أمير داد منذ عام ٦٤٨هـ / ١٢٥٠ – ١٢٥١م، وحتى عام ٦٥٧هـ / ١٢٥٨ – ١٢٥٩م، وفي عام ٦٥٨هـ تولى منصب الوزارة وكان حينذاك من أهم مناصب الدولة السلجوقية، وقد ظل في هذا المنصب حتى عام ٦٧٠هـ/ ١٢٧٢م ثم أُقيل منه ورجع له بعد عاما واحد، والحقيقة أن تدرج صاحب عطا في المناصب المتعددة إنّما يدل على شخصيته السياسية الفذة، وقدرته على إدارة شئون الدولة، وحسن تصريفه لأمورها، الأمر الذي أهله للوصول إلى وزارة الدولة السلجوقية، بل وحتى حصوله على لقب الصاحب الأعظم Sahib - I- Azam، وهو أمر غاية في الرفعة، حيث لم يكن يحظى بهذا التقدير إلا من كان له حظوة لدى السلطان، عمل صاحب عطا تحت إمرة ثلاثة من سلاطين سلاجقة الروم، وهم عز الدين كيكاوس الثانى، قيليج أرسلان الرابع، وغياث الدين كيخسرو الثالث، وكما كان صاحب عطا شخصية سياسية فذة؛ فإنه كان محباً للعمارة والفنون، ولقد أنشأ العديد من المساجد، المدارس، الخانقاوات، الخانات، الچشم، وغيرها، ولقد وصلت منشآته درجة من الفخامة والشهرة أنها كانت تنافس عمائر السلاطين أنفسهم، بل إن بعض سلاطين سلاجقة الروم لم يشيدوا مثل ما شيده الوزير صاحب عطا، والذى كان مهتماً إلى حد كبير بالعمارة والفنون درجة جعلته يُوقف الأوقاف

[٥٥] إبراهيم، *خانات الطرق في عهد سلاجقة الروم*، ٣٥٩ – ٣٦٠.

[٥٦] أحمد، *عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم*، ١٤٩ – ١٥٠ .


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

الضخمة من منشآت ومحال وقرى وبساتين على عمائره، وينسب إلى فخر الدين صاحب عطا العديد من الأعمال المعمارية المهمة، ومنها :

**١,٢,٢,٢,٤. منشآته بمدينة قونية :**

-جامع لارندا Larenda Camii، والمعروف بجامع صاحب عطا، مؤرخ بعام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م.

- مجموعة معمارية ضخمة شيدها صاحب عطا بقرية مرام بقونية، تتكوّن من جامع، مدرسة، تكية، حمّام، وضريح، وجشمتين متصلتين بواجهة الجامع، وقد حولت هذه المجموعة إلى متحف يحوى العديد من روائع الفن السلجوقي.

-حمام السلطان المعروف باسم حمام لارندا أو حمام صاحب عطا.

-خان إيلجين Ilgin han، ويقع بالقرب من ينابيع المياه في إيلجين إيليجاسي Ilgin Ilcası، والتي تقع ما بين مدينتي آق شهر وقونية، وهذا الخان من عمل المهندس كالويان القنوي، ومؤرخ بعام ٦٦٦هـ / ١٢٦٧ - ١٢٦٨م (لا أثر له حاليا).

**٣,٢,٢,٢,٤. منشآته بمدينة آق شهر :**

-خانقاة صاحب عطا بآق شهر، والتي ترجع لعام ٦٥٩هـ / ١٢٦٠م، وهي مندرسة حالياً.

-مدرسة طاش Taş Medrese بآق شهر ( ٦٤٨هـ / ١٢٥٠ - ١٢٥١م).

**٤,٢,٢,٢,٤. منشآته بمدينة أفيون :**

- خان صاحب عطا، المعروف بخان إسحاقلى Ishakli – han ويقع على طريق آق شهر وأفيون ويرجع لعام ٦٤٧هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠م، بالإضافة إلى حمام ببولوادين ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م.

**٥,٢,٢,٢,٤. منشآته بمدينة سيواس :**

- مدرسة جوك بسيواس وتؤرخ بعام ٦٧٠هـ / ١٢٧١ - ١٢٧٢م، ويتصل بها چشمة لا تحمل تاريخ إنشاء خاص بها ولكنها تعود لنفس تاريخ بناء المدرسة على الأرجح.

**٦,٢,٢,٢,٤. منشآته بمدينة قيصري :**

- مدرسة وچشمة الصاحبية التي ترجع لعام ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م.

**أ- چشمتا مجموعة صاحب عطا بقونية (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م):**

تُعد المنشآت التي أنشأها الوزير السلجوقي صاحب عطا في قونية من أهم المنشآت المعمارية التي تحتوى على چشم – بخلاف الخانات – مثل المجموعة المعمارية التي نُسبت إلى اسمه وشيدها في قونية سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م[٥٧]، والمجموعة تتكوّن من جامع وتربة وخانقاة وحمام مزدوج وچشمتان ومجموعة من

[٥٧] بدر، *أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر*، جـ٢، العمارة، ١٣٨.

الحوانيت، أمّا الچشمتان فتقعان على يمين ويسار واجهة الجامع (شكل ٩)، ولكل منهما مسقط مستطيل تبلغ مساحته حوالي ٣،٨٠ م× ٢،٨٠م[٥٨].

وللچشمة فتحة معقودة بعقد مدبب يعلوها كتابة قرآنية ثم يتوجها عقد مثلث مملوء بصفوف المقرنصات ويرتكز على عمودين زخرفيين، ويؤطر الفتحة المعقودة مجموعة من الأطر الزخرفية التي تتنوع ما بين الكتابية والهندسية – ولا جدال أن هذا التكوين الزخرفي للچشمتان ما هو إلا صورة مصغرة من المداخل السلجوقية بالأناضول؛ حيث اتخذت نفس الشكل والتكوين– والچشمتان لهما نفس الشكل تقريبا(لوحة ٢١) فيما عدا أن الچشمة الواقعة على يسار الداخل للجامع تحتوى كوشات عقدها على صرتين بارزتين (لوحة٢٢)، وقد استبدلهما المعمار بجامتين تحويان اسمه على الچشمة الواقعة يمين الداخل للمجموعة، جامة كتب عليها "عمل كولوك"، وجامة "بن عبد الله"[٥٩] (لوحة ٢٣).

أمّا الكتابات القرآنية التي تخص الماء وأهميته، والتي تؤطر الواجهة بخط الثلث البارز على شريط رخامي وذلك للإعلان عن وجود مصدر المياه بهذه المنشأة، وهي الچشمة[٦٠]، أمّا الكتابة الكريمة فنصها "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ" [٦١]، وقال تعالى "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا" [٦٢]، وقال تعالى "وَأَنزَلْنَا مِنَ المعصرات مَآءً ثَجَّاجاً"[٦٣]، ويوجد بأعلى فتحة الچشمة اليمنى نفسها آية كريمة تؤكد وجود هذه الچشمة وهي "وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا" [٦٤].

**ب– چشمة المدرسة الصاحبية بقيصري (٦٦٦هـ / ١٢٦٧م): (شكل ١٠)**

تقع المدرسة الصاحبية بمنطقة ملك غازى، بميدان الجمهورية، بالمقابل من أسوار القلعة مباشرة، ويُحيط بالمدرسة بعض البنايات الحديثة المهمة، كمركز تسوق مدينة قيصري، وتعرف المدرسة الصاحبية بإسم مدرسة سرتشونو Serçeönü Medrese لوقوعها في حي يُعرف بنفس الاسم، حي سرتشونو، ولقد قام بإنشائها الوزير صاحب عطا مدرسته في عهد السلطان كيخسرو الثالث عام ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م؛ وذلك طبقاً لما هو وارد على نصي الإنشاء الموجودين على المدرسة والجشمة الملحقة بها، تقع الچشمة بالجهة الجنوبية

---

[58] DOĞAN, K.: «Konya Sahip Ata Külliesi ve vakif Müzesi»,, *Vakıflar Dergisi Aralik38*, 2012, 177.

[٥٩] كان مسيحي أرثوذوكسي، واعتنق الإسلام في البلاط السلجوقي، وهو أحد أهم معماري عصره، ولقد قام بتشييد العديد من المنشآت السلجوقية المهمة لعل أبرزها مجموعة صاحب عطا بقونية ١٢٥٨م، ومدرسه انجه منارة ١٢٧٩م، والمعمار كولوك هو واضع تخطيط مدرسة جفته منارة Çifte Minare بسيواس.

DOĞAN, *Konya Sahip Ata Külliyesi*, 175.

[٦٠] إبراهيم، فهيم فتحى، "الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية الدينية بالعمائر الدينية السلجوقية في الأناضول"، *المؤتمر الدولي الثالث لكلية الآثار*، جـ١، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ٢٩٤.

[٦١] القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية ٣٠.

[٦٢] القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآيتان ٤٨ –٤٩.

[٦٣] القرآن الكريم، سورة النبأ، الآية ١٤.

[٦٤] القرآن الكريم، سورة الأنسان، الآية ٢١.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

للمدرسة، وهي تُعد واحدة من أهم الچشم السلجوقية على الإطلاق؛ ذلك أنها تُعد من النماذج القليلة المتبقية على حالتها الأصلية محتفظة بأهم السمات المعمارية والزخرفية [٦٥] (لوحة ٢٤).

كانت الجشمة بمستوى المدرسة ومع زيادة منسوب الطريق، أصبح ينزل إليها عن طريق خمس درجات حجرية ذات شكل نصف دائري، والجشمة عبارة عن بناء مستطيل يتصدره دخلة معقودة بعقد نصف دائري، يزخرف كوشتيه صرتان بارزتان، يزخرفهما شكل نجمة ذات ستة رؤوس يخرج منها مجموعة من الأشكال الهندسية كالشكل سداسي الأضلاع، وشكل الخنجر، ويوجد بصدر العقد لوحتان من الرخام الأبيض، العلوية منهما يبلغ ارتفاعها حوالي ٣٧ سم، وعرضها حوالي ١،١٣م، منقوش عليها نص الإنشاء بخط الثلث السلجوقي في ثلاثة أسطر (لوحة ٢٥):

١- رسم باجراء هذه العين المباركة في دولة السلطان الأعظم غياث الدنيا

٢- والدين أبو الفتح كيخسرو بن قلج أرسلان خلد الله سلطانه العبد الضعيف

٣- المحتاج إلى رحمة الله تعالى الصاحب على بن الحسين جعلها لله فى صفر سنة ست وستين وستمايه

أما اللوحة الثانية فتقع أسفل نص الإنشاء مباشرة، ويبلغ ارتفاعها حوالي ٣٢سم، وعرضها حوالي ١،١٣م، وهي عبارة عن زخرفة رومي تركي لأشكال أفرع نباتية ملتفة ومورقة تنتهى عند الطرف الشرقي والغربي بورقة مدببة (على الأرجح أنها مضافة). وتنتهي الجشمة من أسفل بحوض حجري طوله حوالي ١،٤٠م، وعرضه حوالي ٦٣سم، وقد كان يعلوه بزبوزان مياه [٦٦].

**جـ- چشمة مدرسة كوك بسيواس (٦٧٠هـ / ١٢٧١ – ١٢٧٢م): (لوحة ٢٦)**

شُيد الوزير صاحب عطا االمدرسة عام ٦٧٠هـ / ١٢٧١ – ١٢٧٢م في عصر السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني، والمدرسة على وجه الخصوص إحدى منشآت السلاجقة المميزة التي يجتمع فيها براعة التخطيط ودقة التنفيذ، وقد خصص لهذه المدرسة أوقافا عظيمة ومنها ٨٥ دكاناً، ١٨ منزلاً، ٩ قرى بسيواس، ٥ حواصل، ٤ بساتين، ١٢ قطعة أرض، بالإضافة إلى وقف مزرعة وطاحونة، وأسطبلين، وخانين وحمامين[٦٧] ولقد عهد الوزير صاحب عطا إلى المعمارى المشهور قالويان القنوي بتشييد هذه المدرسة[٦٨]، وقالويان يُعد من معماري السلاجقة المعروفين بنبوغهم وبراعتهم المعمارية وهو أستاذ المعماريين، وقد أنشأ للوزير صاحب عطا عدة منشآت أهمها خان ايلجن Ilgin (٦٦٦هـ / ١٢٦٧ – ١٢٦٨م ) بالقرب من إيفلين ايليجاسى على طريق قونية – آق شهر، ومدرسة كوك، وتجدر الإشارة هنا إلى أن توقيع قالويان الموجود على أسوار مدينة قونية لا علاقة له بالمعماري قالويان القنوي وإنما هو لأحد أمراء السلاجقة الذين أسهموا

[٦٥] أحمد، *عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم*، ١٦٠.

[٦٦] أحمد، *عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم*، ١٦١.

[67] ŞAHİN, S., *Sivas Gök Medrese Ve Kitabelerindeki rivayetlerin Hadis Değeri*, Ilahiyat Fakültesi degrisi clit x, Cumhuriyet üniversitesi, 2006, 148.

[68] DEMİREL, Ö.: « Sivas Çeşmeleri», *Osmanli Tarihi araştirma ve uygulama Merkezi dergisi* 3, ocak-1992, 26.

في إنشاء أسوار مدينة قونية وسجلوا اسمهم عليها بشكل تذكاري [٦٩]. تتصل الچشمة بالواجهة الرئيسة لمدرسة كوك (شكل ١١)، وتحديدا على يسار الداخل، وهي ذات قطاع مستطيل الشكل، والچشمة عبارة عن حنية من الحجر المنحوت المكسو بألواح من الرخام الأبيض والأزرق يُتوجها عقد ثلاثي الفصوص زُخرف بخمسة عشر صنجة معشقة (شكل ١٢)، وكوشتي العقد قُسمت بواسطة إطار قالبي إلى ست مناطق هندسية مضلعة ومتشابكة على كل جانب ملئت بالرخام الأزرق اللون، يعلو العقد إطار مستطيل الشكل مُنفذ عليه بالحفر البارز بخط الثلث السلجوقي نقش كتابي في شريطين ضيقين يقرأ :

١- أمر بإنشاء هذه العين في أيام دولة السلطان الأعظم شاهنشاه المعظم غياث الدنيا والدين أبي الفتح كيخسرو بن قلج أرسلان خلد الله دولته

٢- الصاحب الأعظم والدستور المعظم أبي الخيرات والحسنات فخر الدولة والدين على بن الحسين أحسن الله عواقبه.

ثم يلي ذلك إطاران حجريان يؤطران واجهة الچشمة، الداخلي عبارة عن شريط من الزخارف النباتية من طراز الرومي، أمّا الخارجي فعبارة عن شريط لزخارف هندسية، وكان يوجد بصدر الحنية ثلاثة صنابير ينساب من خلالها الماء، وكانت عبارة عن حلقات نحاسية تتخذ شكل فم ثعبان [٧٠]، وقد كان للچشمة حوض لا أثر له حالياً [٧١] (لوحة ٢٧).ولا شك أن چشمة مدرسة كوك واحدة من الچشم السلجوقية المهمة؛ ذلك أنها تُعد الچشمة الوحيدة المتبقية بمدينة سيواس والتي ترجع للعصر السلجوقي، ووفقاً للنماذج المتبقية بالمدينة؛ يُمكن القول: إن معظمها يعود للعصر العثماني وتحديدا القرن الثامن عشر الميلادي على وجه الخصوص [٧٢].

**د- چشمة مدرسة الخاتونية بأرضروم:** (لوحة ٢٨)

تُعرف بالمدرسة ذات المئذنتين الناقصتين (çifte minareli medrese (جفتة منارة لي، المدرسة لا يوجد بها أي نص كتابي يُشير إلى تاريخ إنشائها أو مُشيدها، والحقيقة أن تاريخ إنشاء هذه المدرسة يكتنفه غموض شديد، وأثيرت حوله عدة تكهنات ودراسات جادة، وزاد من هذا الغموض أن المدرسة قد اكتمل بناؤها معمارياً في حين أن باقى العناصر الزخرفية والكتابية لم تكتمل، على الرغم من وجود أماكن مهيأة لها على الواجهة؛ فصارت جميع هذه المعطيات موضع جدل عظيم حول منشأ المدرسة، المعماري، وسبب عدم

[٦٩] أحمد، *عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم*، ٤٢٨. واشتهر المعماري كالويان أو قالويان بتوقيعه بصيغة "عمل كالويان" كتوقيعه الموجود على قسم حمام النساء بالقين ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م، ووقع "عمل الأستاذ كالويان القونوي" على مدرسة كوك بسيواس.انظر: إبراهيم، فهيم فتحى، "أرباب الوظائف والحرف على الآثار في العصر السلجوقي"، *أعمال المؤتمر الدولي السابع لمركز الدراسات البردية والنقوش*، مج ٣، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، ٢٠١٦م، ٣٢٤.

[٧٠] عبد العزيز، هانم، "عمائر مدينة سيواس خلال العصر السلجوقي"، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة حلوان، القاهرة، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، ٢٧١ – ٢٧٢.

[٧١] يظهر الحوض في الصور القديمة الملتقطة لواجهة المدرسة.

[72] DEMİREL, *Sivas Çeşmeleri*, 174.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

اكتمال باقى العناصر الزخرفية؟ ويُمكن اختصار نتائج الدراسات التركية حول هذا الموضوع في ثلاث نقاط رئيسة:

**أولاً** : شيدت خواند خاتون أبنة السلطان علاء الدين كيقباد المدرسة وملحقاتها، وهذا الرأي يستند على سجل محفوظ بأرشيف وزارة الأوقاف التركية ومؤرخ بعام ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م جاء فيه أن خواند خاتون ابنة السلطان علاء الدين كيقباد قد أنشأت مدرسة وحمام بوسط مدينة أرضروم[٧٣].

**ثانياً:** أن المدرسة من إنشاء بادشاه خاتون زوجة الوالى الإيلخاني كيخاتو، شيدتها مع نهاية القرن ٧هـ / ١٣م.

**ثالثاً:** المدرسة من إنشاء هاوند خاتون (هاونزاده) إبنة زوجة الوزير البرواناه معين الدين سليمان، وقد كان الوزير متزوجاً من تامار إبنة الملكة الجورجية روزدان، وقد كانت الأخيرة زوجة للسلطان السلجوقى غياث الدين مسعود، وهي كانت من السلاجقة الذين أقاموا بأرضروم؛ مما يجعلها أقرب الروايات، ويعزى جورباز سبب عدم اكتمال الزخارف إلى أن البرواناه حين شيد المدرسة للخاتون اضطر أن يوقف البناء لما شهدته تلك الفترة من قلق سياسي مع المغول انتهى بإعدام البرواناه ودخول المغول للبلاد، فخاف المعماريون والصناع إكمال هذه الزخارف لشخص عُدَّ عدوًا لدوداً للحكام الجدد[٧٤]. والچشمة بسيطة للغاية (شكل ١٣)، وربما السبب في ذلك يرجع لعدم اكتمال عناصر الواجهة الزخرفية كما سبق القول، و الچشمة عبارة عن حنية معقودة بعقد مدبب يعلوها إطار قالبي مستطيل الشكل (شكل ١٤)، ويتصل بالچشمة من أسفل حوض صغير مرتفع عن الأرض، والمدرسة الخاتونية قريبة الشبه إلى حد كبير بمدرسة كوك بسيواس(٦٧٠هـ / ١٢٧١ – ١٢٧٢م)، من حيث التخطيط والعناصر المعمارية والعناصر الزخرفية، وبالنسبة لموقع الچشمة على يسار الداخل للمدرسة، ومن حيث شكل الحنية البسيط وإن كانت چشمة مدرسة كوك متفردة بزخارفها، وربما إن اكتملت زخارف واجهة المدرسة الخاتونية لنافستها جمالاً، والدليل على ذلك أن الزخارف التي نُفذت على المئذنتين وشكل الزخارف النباتية والنسر مزدوج الرأس وبعض الأطر الهندسية توضح تقارب الزخارف بين المدرستين.

**٣,٤.نظام عمل الچشم :**

تشتهر بلاد الأناضول بوجود العديد من مصادر المياه العذبة كالعيون والينابيع والأنهار، وقد أسهم هذا الأمر في تعدد وكثرة المنشآت المائية هناك، وقد اهتم سلاطين سلاجقة الروم بتشييد منشآتهم الضخمة بالقرب من مصادر المياه لضمان تلبية حاجة الناس من اغتسال ووضوء ومأكل ومشرب، والچشم والأسبلة واحدة من هذه المنشآت، ولم تعرف بلاد الأناضول الصهاريج التي كانت تُبنى أسفل الأسبلة إلا في نهاية

[73] GÜRBÜZ, O.: «Erzurm Çifte minareli Medresenin yapim tarihi ve banisi hakkinda yeni Bir yaklaşim», *A.ü.Turkiyat araştirmalari Enstitüsü Dergisi* 25, Erzurum, 2004, 147.

[74] GÜRBÜZ, Erzurm Çifte minareli Medrese, 158.

القرن ١٠هـ / ١٦م، وقد انتقل إليها كتأثير وافد من مصر[٧٥]، وعلى الأرجح أن الچشم السلجوقية كانت تستمد مياهها من العيون ومياه الأنهار القريبة منها عبر قصبات فخارية موضوعة في قنوات محفورة تحت الأرض، وكان في بعض الأحيان يثبت خزان صغير خلف هذه الچشم لضمان خزن الماء بشكل كاف ليتزود به الناس ويقضون به حاجاتهم المختلفة. وقد كانت هذه القصبات أو الأنابيب المغيبة تصل لداخل جدران المنشأة وتتوزع داخلها لتنساب في أحواض الچشم، فعلى سبيل المثال چشمة خان الارا كان يتم تزويدها بالماء الجاري من النهر ويؤكد ذلك أن فلاحاً قروياً كان يعمل في تنظيف الخان قد أخبر عن وجود قصبة فخارية تبدأ من الچشمة ثم تسير أسفل حجرات الخان وتمتد إلى الخارج في الركن الجنوبي الغربي وتتجه إلى النهر[٧٦]، وچشمة خان دوقوزون تستمد مياهها من المنبع الموجود بالوادي والذي كان يفي باحتياجات الخان من مياه[٧٧]. ومن الصور القديمة الملتقطة في أعمال ترميم مدرسة كوك بسيواس تظهر جلياً بعض الأنابيب المتصلة بالحوض السفلي للچشمة والتي كانت تمر داخل الچشمة وتنساب من صنابير المياه (لوحة ٢٧).

ويشير كلام أونجه عند تفنيده لأنماط الچشم السلجوقية وفق طريقة عملها، أن الچشم كانت ثلاثة أنواع :

- چشم ذات أنابيب يجري فيها الماء بشكل دائم.
- چشم تجلب لها المياه من آماكن بعيدة.
- چشم متصلة بخزان خلفها[٧٨].

وهذا التصنيف يدل بالفعل على أن بعض الچشم كانت تتصل بقصبات أو أنابيب تتصل بشكل مباشر بمياه الأنهار كچشمة خان الارا، وأن بعضها كانت تجلب لها المياه من المصادر القريبة ويتم تجميعها وخزنها ومن ثم استخدامها في الأغراض المختلفة.

## ٥.الدراسة التحليلية لطرز الچشم السلجوقية:.

### ١,٥. التخطيط المعماري :

من خلال النماذج موضع الدراسة يُمكن تقسيم طرز الچشم السلجوقية سواء المتصلة بعمائر أو المستقلة إلى أربعة أنماط أساسية:

### ٢,١,٥ چشم الواجهة الإطارية:

وفي هذا النمط تكون الچشمة عبارة عن إطار مستطيل[٧٩]، ولها صنبور أو صنبوران يتصلان بها وحوض بسيط من أسفل، وهذا النمط من الچشم يتصل بطرف الواجهة أو يقع ملاصقًا للمدخل، ومن نماذجه چشمة خان خاتون(٦٣٦هـ/ ١٢٣٨-١٢٣٩م) بتوقات وتقع ملاصقة للمدخل، وچشمة مدرسة كوك (٦٧٠هـ/

[٧٥] الحسيني، *الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة*، ٣٣٩.

[٧٦] إبراهيم، *خانات الطرق في عهد سلاجقة الروم*، ٥٤٨ – ٥٤٩.

[٧٧] إبراهيم، *خانات الطرق في عهد سلاجقة الروم*، ٣٦٠.

[78] ÖNGE, *Türk mimarisinde Selçuklu ve Osmanlı dönemlerinde su yapıları*,41.

[79] KARADEMİR, «Edirne Çeşmeleri», 41.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

١٢٧١ – ١٢٧٢م) بسيواس وتقع بطرف الواجهة، بالإضافة إلى چشمة مدرسة الخاتونية (ق٧هـ/ ١٣م) بأرضروم وتقع مجاورة للمدخل.

**٣,١,٥. الچشم على هيئة حنايا معقودة:**

تكون الچشمة عبارة عن حنية عميقة إمّا متصلة بواجهة البناء سواء جامع أو مدرسة أو نحوه، أو تكون عبارة عن حنية عميقة كبناء مستقل قائم بذاته، وهذه الحنايا تكون معقودة بعقود مدببة وأحياناً نصف دائرية، وللچشمة حوض كبير يتم النزول إليه عن طريق درجتي سلم أو أكثر، وإن كان على الأرجح أنه كان يتم الصعود إلى هذه الچشم ولكن مع زيادة منسوب الشوارع أصبح ينزل إليها. من أمثلة هذا النمط چشمة المدرسة الصاحبية (٦٦٦هـ / ١٢٦٧م) بقيصري، وچشمة مدرسة طاش (٦٧٧هـ/ ١٢٧٨ – ١٢٧٩) بأفيون (لوحة ٢٩)، وچشمة خطير اوغلو(٦٧٦هـ /١٢٧٧م) بنيغدة كنماذج للچشم المتصلة بمنشآت، أمّا بالنسبة للچشم المستقلة فتعد چشمة الآجا Alaca (٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) بأفيون من أهم أمثلة هذا النمط.

**٤,١,٥. الچشم الإيوان:**

وفي هذا النمط تكون الچشمة موضوعة داخل إيوان كبير مقبى بقبو، ويُفتح بكامل اتساعه على الخارج، وتعد الچشمة الكبيرة بإسبرطة (٦٣٦هـ /١٢٣٦م) النموذج المتفرد لهذا النمط.

**٥,١,٥.الچشم على هيئة حنية محراب:**

تتخذ الچشمة شكلاً يقارب حنايا المحاريب، وقد توجد بالواجهة أو بفناء المبنى الداخلى، وأحياناً بأحد الأواوين [٨٠]، من أمثلة هذا النوع چشمة مجموعة صاحب عطا (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) بقونية وهما چشمتان تقعان على يمين ويسار الواجهة، يأخذان شكل حنايا المحاريب المتوجه بصفوف المقرنصات، وچشمة خان الارا (٦٢٧هـ / ١٢٣٠ أو ٦٢٩هـ / ١٢٣١ – ١٢٣٢م) وتأخذ شكل حنية متوجه بشكل مشع وتشبه في تكوينها شكل المحاريب، وعلى الرغم من أن چشمة خان الارا موجودة داخل إيوان إلا أنه لا يُمكن تصنيفها ضمن نمط الچشم الإيوان؛ ذلك أن الإيوان هنا يُمثل إحدى وحدات الخان المعمارية ولم ينشأ خصيصاً للچشمة.كما أن مساحة وحجم حنية الچشمة صغير للغاية مقارنة بالچشمة الكبيرة بإسبرطة، مما يجعلها أقرب لإدراجها في هذا النوع، وعلى غرارها چشمة خان قيزيلوران (٦٠٣هـ / ١٢٠٦ – ١٢٠٧م).

والحقيقة أنه على الرغم من كثرة عدد الخانات السلجوقية بالأناضول وتنوعها إلا أنه لم يتبق من الخانات التي اتصلت بها چشم سوى القليل مثل: چشمة خان الارا (٦٢٧هـ / ١٢٣٠ أو ٦٢٩هـ / ١٢٣١ – ١٢٣٢م) وچشمة خان خاتون (٦٣٦هـ / ١٢٣٨–١٢٣٩م) وچشمة خان صارى (٦٣٦هـ / ١٢٣٨–١٢٣٩م)، ويمكن استيضاح بعض سمات الچشم المتصلة بالخانات من خلال هذه النماذج المتبقية؛ فمن حيث موقع الچشمة من الخان نجد أن خان الارا وخان صاري (الخان الأصفر) كلاهما قد شيدت الچشم الملحقة بهم داخل إيوان يقع على يسار الداخل إلى الخان، أمّا چشمة خان خاتون فقد اتصلت بالواجهة الرئيسة للخان بجوار المدخل، وإذا ما أضفنا إلى ذلك رأي علماء الآثار الأتراك بأن خان قيزيلوران(٦٠٣هـ /

[80] KARADEMİR, «Edirne Çeşmeleri», 41.

١٢٠٦ – ١٢٠٧م)على طريق قونية بيشهر يضم مسجدا بطابق ثان أعلى كتلة المدخل، وأن چشمة كانت تقع أسفل منه[٨١] (شكل ١٥) –على الأقل هذا ما تؤكده إمدادات المياه الموجودة أسفل المسجد والتي عبث بها المخربون واللصوص– فذلك يرجح أن بعض الخانات كانت تحتوي على چشم تقع أسفل مسجد الخان سواء المسجد الكوشك بوسط الخان أو المسجد الموجود بالطابق الثاني للخان، وبما أن مسجد خان قيزيلوران يقع أعلى المدخل مباشرة فقد استغل المعمار المساحة المربعة أسفله وبنى الچشمة وقد غطاها بقبو متقاطع وجعلها من الجهات الثلاث مفتوحة بعقود، وهي تقع على يسار الواجهة الرئيسة للخان (لوحة ٢٠)؛ ولو كانت الچشمة موجودة اليوم لتشابهت هي وچشمة خان خاتون من حيث وجودهما بالواجهة الرئيسة وليس داخل الخان. أمّا الچشم المتصلة بالمدارس فاتسمت أيضًا بوقوعها على يسار المدخل، كما في چشمة مدرسة كوك (٦٧٠هـ / ١٢٧١ – ١٢٧٢م) بسيواس، چشمة مدرسة الخاتونية (ق٧هـ / ١٣م) بأرضروم، وچشمة مدرسة طاش (٦٧٧هـ/ ١٢٧٨ – ١٢٧٩) بأفيون، تتميز عنهم الچشمتان الملحقتان بواجهة مجموعة صاحب عطا (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) بقونية، فتبدوان كعملاً فنياً بديعاً ومتقناً للغاية، وهما حالتان فريدتان من الچشم السلجوقية الثنائية، كما امتازتا هاتان الچشمتان بأنهما الوحيدتان المتصلتان بواجهة جامع، أمّا باقي الچشم فاتصلت بواجهات مدارس، كما يُمكن أن يلاحظ على هذه الچشم جميعها أنها كانت ذات واجهة واحدة سواء كانت المتصلة بمنشآت أو تلك المستقلة، وعلى الأرجح أن الچشم ذات الواجهات المتعددة لم تظهر ببلاد الأناضول إلا في العصر العثماني. وقد شكّلت الچشم السلجوقية طرازاً معماريًا وفنيًا له خصوصيته وسماته التي انفردت بها بلاد الأناضول، وقد استمر هذا الطراز في الظهور خلال عصر الإمارات التركمانية (البكوات) ومن أهم أمثلته چشمة جامع اورخان بك في بجين (٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، وچشمة جامع إلياس بك في مانيسا (٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، وچشمتا مدرسة إسحاق بك في مانيسا (٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)، وچشمة جامع عيسى بك في سلجوق (٧٧٦هـ / ١٣٧٥م)، وچشمة مدرسة أحمد غازى بك في بجين (٧٧٧هـ / ١٣٧٥م) وتؤرخ الچشمة بالقرن٨هـ / ١٤م، وچشمة أحمد غازى في ميلاس (٧٨٠هـ / ١٣٧٨م) [٨٢] وغيرها من الچشم التى استمر انتشارها حتى وصلت إلى قمة تطورها المعماري والفني في العصر العثماني الذي شهد نهضة معمارية كبيرة لكافة أنواع العمائر بشكل عام، ولعمارة الأسبلة على وجه الخصوص، فعلى سبيل المثال أنه كان ثمة ١٠٣٩٠ سبيلا تقوم بوظيفتها على عهد السلطان مراد الرابع وحده (١٦٢٣ – ١٦٤٠م)[٨٣].

---

[81] KUNDURACİ, O.: «Konya-Alanya Güzergâhındaki Selçuklu Kervansaraylarının Eşrefoğlu Beyliği'ne Sunduğu Katkılar», *Uluslararası Orta Anadolu ve Akdeniz Beylikleri Tarihi*, Kültürü ve Medeniyeti Sempozyumu - 1 Eşrefoğulları Sempozyumunda sunulan bildirinin yeni bilgiler eklenerek güncellenmiş halidir, 11-13 Eylül 2014, 186.

وأيضًا انظر: إبراهيم، *خانات الطرق في عهد سلاجقة الروم*، ٣٤٢.

[٨٢] سيد، *العمائر الدينية فى غرب الأناضول إبان عهد الإمارات*، ٢٧٨.

[٨٣] آصلان آبا، *فنون الترك وعمائرهم*، ٢٣٥.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

**٢,٥. المواد الخام :**

**١,٢,٥. الأحجار:**

يعد الحجر عنصرا متكاملا كمادة بنائية يسهل عليها تنفيذ الزخارف المختلفة سواء كانت نباتية أو هندسية أو نقوش كتابية، كذلك الزخارف ذات الصفة البنائية أو المعمارية بأنواعها المختلفة دون الحاجة إلى إضافة آية مواد أخرى، وعُرف استخدام الأحجار بمنطقة الأناضول منذ القدم فقد استخدم خلال العصرين الرومانى والبيزنطى، كما امتازت بلاد الأناضول باحتوائها على محاجر يستخرج منها أنواع مختلفة من الأحجار ككحجر البروفيرى والحجر الأبيض وحجر التوفة [٨٤].

تنوعت الأحجار التى استخدمها السلاجقة فى بناء عمائرهم بسبب غِنى الطبيعة بالأحجار المختلفة، وإن كان هذا لم يمنع من استخدامهم الأحجار المستجلبة من الأبنية القديمة، وبشكل عام يمكن القول إن الحجر بأنواعه المختلفة كان أكثر العناصر المستخدمة لدى سلاجقة الروم لاسيما الحجر الجيري بأنواعه وألوانه المختلفة إلى جانب أحجار التوفة البركانية وأحجار التوفة الجيرية[٨٥]، ولقد حرص السلاجقة على اظهار واجهات عمائرهم بشكل عام و الچشم على وجه الخصوص في أبهى صورة، ولذلك استخدموا الأحجار المصقولة في معظم عماراتهم الخارجية، فمعظم الچشم المتصلة بمنشآت شُيدت بالأحجار المستوية المصقولة سواء الچشم التى ألحقت بالمدارس أو التى ألحقت بالخانات، وعلى ما يبدو أن وضع هذه الچشم كونها ملحقة بمنشآت تذكارية ضخمة جعلت المعمارى شديد الحرص على تنظيم وتهذيب واجهاتها، أمّا الچشم المستقلة فاستخدم بها ما توافر لديه من أحجار، فالچشمة الكبيرة بإسبرطة بُنيت بحجر الدقشوم دون قطع أو مراعاة لأحجام هذه الأحجار ويلاحظ أن أحجار الثلث السفلي من البناء أكبر حجما وأضخم من أحجار الأجزاء العلوية للچشمة.

**٢,٢,٥.الرخام:**

استخدم سلاجقة الروم الرخام ونفذوا به أجمل الأشكال الزخرفية التي انتشرت على عمائرهم، من لوحات زخرفية وتكسيات وحنايا وأفاريز ونصوص كتابية وأعمدة وغيرها، والرخام من المواد الخام التي انتشرت بشكل كبير في بلاد الأناضول، لا سيما في الأجزاء الغربية منها كمنطقة إيجة ومرمرة. وقد ارتبط بناء بعض المنشآت بالرخام بشكل كبير كالحمامات والچشم والأسبلة، والأخيرة على وجه التحديد من الوحدات المعمارية التي ارتبط بناؤها بمادة الرخام لما له من خواص طبيعية تلاءمت وطبيعة المياه المنسابة داخل هذه الأبنية، ولما له من فعالية في تبريد المياه وتيسير جريانها داخل الأحواض؛ ولذلك حرص المعمار على استخدام الرخام في الأحواض وبعض الأجزاء المعمارية، وعلى الرغم من أن معظم واجهات الچشم قد بُنيت بالأحجار، إلا أنه توجد بعض النماذج الفريدة التي بُنيت كلها بالرخام أو على الأقل كُسيت به،

[٨٤] سيد، *العمائر الدينية فى غرب الأناضول إبان عهد الإمارات*، ٢٨٢.

[٨٥] عبد العزيز، هانم أحمد، "الجسور السلجوقية في بلاد الأناضول (دراسة تطبيقية على نموذج جسر كسيك بمدينة سيواس)"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، مركز الدراسات البردية والنقوش جامعة عين شمس، جـ٤، القاهرة، ٢٠١٦م، ٢٣٨.

كالچشمتان الملحقتان بواجهة مجموعة صاحب عطا (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) بقونية واللتان تُعدان من أجمل الأمثلة للچشم الرخامية، كما تميزت چشمة مدرسة كوك (٦٧٠هـ / ١٢٧١ – ١٢٧٢م) بسيواس بتكسياتها الرخامية الملونة.

**٣,٥. العناصر المعمارية :**

**١,٣,٥. العقود :**

امتازت الچشم السلجوقية ببساطة عناصرها المعمارية، فهي لا تحتوى على عناصر معمارية كثيرة أو معقدة، وتعد العقود أهم ما يميزها من عناصر.استخدم المعمار أربعة أنواع من العقود بالچشم موضع دراسة، العقد النصف دائري والعقد المدبب والعقد المثلث المملوء بالمقرنصات والعقد المفصص، ويُعد العقد النصف دائري من أقدم العقود وأبسطها وقد شاع استخدامه منذ القدم، ومن نماذجه عقد الچشمة الكبيرة بإسبرطة، وعقد چشمة خطير أوغلو بنيغدة، وعقد چشمة المدرسة الصاحبية بقيصري. كما تعدد استخدام العقد المدبب على عمائر سلاجقة الروم واستخدموه في غير موضع، ويُلاحظ وجوده بچشمة الآجا، وچشمة خان خاتون، وإطار چشمة المدرسة الخاتونية. أمّا العقد المثلث المملوء بصفوف المقرنصات فيُعد بحق أهم إنجاز حققه السلاجقة في تطويرهم للعقود، ومعظم مداخل عمائر سلاجقة الروم وُضعت في حجور عميقة تنتهي بطاقية ملئت بعدد من حطات المقرنصات، بحيث كانت تتدرج حطات المقرنصات وتأخذ شكلا هرمياً، تتدرج فيه من الحطة الأولى وتتزايد في كل حطة حتى تصل إلى الحطة العاشرة أو أكثر من ذلك، وينتهي عقد المدخل بطاقة واحدة من المقرنص[٨٦]، وچشمتا مجموعة صاحب عطا بقونية هما النموذج الفريد للچشم المتوجه بالعقد المثلث المملوء بالمقرنصات، فللچشمتان عقد مملوء بخمسة صفوف من المقرنصات في حين أن مدخل المجموعة نفسها له عقد مملوء بأربعة عشر صفا من المقرنصات (لوحات٢١– ٢٣). كما لم يغفل المعمار السلجوقي عن استخدام العقود المفصصة، فقد استخدمت على العديد من الوحدات المعمارية من واجهات ومداخل ومحاريب، ويلفت النظر أن چشمة مدرسة كوك بسيواس يتوجها عقد مفصص (ثلاثي الفصوص) وچشمة خان الارا لها عقد مفصص مكوّن من خمسة فصوص وباطن العقد له شكل مشع (لوحة ١٤).

**٢,٣,٥. الأحواض :**

هي أحواض حجرية أو رخامية تتصل بالچشم من أسفل لتسهيل عملية الحصول على الماء من خلال الآواني أو عن طريق الشرب بشكل مباشر؛ ولهذه الأحواض العميقة وظيفة مهمة في منع تسرب المياه وجريانه خارج الچشم.وهذه الأحواض لها شكل معماري بسيط يتناسب وأبعاد الچشمة وطولها، ويبلغ متوسط طول الأحواض حوالي المتر ونصف، وغالبًا ما يأخذ الشكل المستطيل كحوض الچشمة الكبيرة بإسبرطة، وحوض چشمة الآجا، وحوض چشمة المدرسة الصاحبية بقيصري، وحوض چشمة كوك بسيواس. وبعض

[٨٦] أحمد، *عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم*، ٣٥٧.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

الچشم السلجوقية الأخرى لا تحتوى على هذه الأحواض وإنما اكتفى المعمار بوضع عارضة من الحجر أو الرخام مُعد لوضع أوانى الشرب، كچشمة خان الارا وخان خاتون، وچشمتا مجموعة صاحب عطا.

**٤,٥. العناصر الزخرفية :**

استطاع الفنان السلجوقي أن يوظف جميع عناصره الزخرفية وأن يستخدمها بشكل فني متقن ودقيق، واستطاع أن يطوّر من الزخارف وينوع فيها وأن يصل بها إلى مرحلة متقدمة للغاية، ومع مطلع القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي وصلت هذه الزخارف إلى درجة كبيرة من الدقة والإبداع وظهرت الزخرفة المعروفة بزخرفة الرومي، ومع منتصف هذا القرن أيضاً بدأت الزخارف النباتية والهندسية تندمج مع بعضها البعض لتغطي مساحات كبيرة، في تناسق لا مثيل له، حتي وصلت مع نهاية القرن إلى شكل مختلف تماماً من التميز والانفراد، وظهر نمط مغاير عن الزخارف المتعارف عليها، وظهرت بدايات بعض الأشكال التي يمكن أن تُفند وفق طراز زخرفة الباروك[٨٧].

وعلى الرغم أن المنشآت السلجوقية اتسمت بكثرة العناصر الزخرفية المنفذة عليها، وتحديدا المداخل، إلا أن الچشم بسيطة الزخارف مقارنة بها، وقد جاء بعضها دون زخرفة على الإطلاق كالچشمة الكبيرة بإسبرطة(٦٣٦هـ /١٢٣٦م)، وچشمة خطير أوغلو بنيغدة (٦٦٦هـ /١٢٦٧م)، ومعظم الچشم الملحقة بالمنشآت المعمارية، وما وصلنا من چشم عليها زخارف هم أربع چشم: چشمتا مجموعة صاحب عطا بقونية (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، چشمة المدرسة الصاحبية بقيصرى (٦٦٦هـ / ١٢٦٧م)، چشمة مدرسة كوك بسيواس(٦٧٠هـ / ١٢٧١ – ١٢٧٢م)، چشمة الآجا بأفيون(٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) ويلفت النظر أن الزخارف قد اقتصرت على الأشكال الهندسية والعناصر النباتية والكتابات.

**١,٤,٥. الأشكال الهندسية:**

**١,١,٤,٥.زخرفة نصل الرمح :**

وتُعرف بزخرفة السهم، أو الحربة، وهي من أكثر أنواع الزخارف انتشاراً على عمائر سلاجقة الروم، كما نجدها تزخرف العديد من التحف التطبيقية التي ترجع لنفس الفترة، وقد ظهرت على مجموعة من السجاد مؤرخة بالقرن ٧هـ / ١٣م عثر عليها بمدينة قونية، وقد استمرت في الظهور والتطوّر خلال العصر العثماني[٨٨]، ولقد انتشرت هذه الزخارف بكثرة على المداخل، واتخذت هيئة الأطر الطويلة التي تؤطر كتلة المدخل جميعها، وكانت عبارة عن شكل وحدات نصل رمح مكررة يفصل بينها أشكال مثلثات بالتبادل، وقد وجدت هذه الزخارف تزين معظم مداخل الخانات السلجوقية بالأناضول، ومنها خان السلطان بقيصري (٦٣٠ – ٦٣٤هـ / ١٢٣٢ – ١٢٣٦م)، وخان اغزيكارا (٦٢٨ – ٦٣٤هـ / ١٢٣٠ – ١٢٣٦م) بآقسراي، وخان سعد الدين (٦٣٣ – ٦٣٥هـ / ١٢٣٥ – ١٢٣٧م) بقونية، وخان آق بدنيزلي (٦٥١هـ / ١٢٥٣م)، ولقد

[87] NAZAN, Ö, *The Anatolian Seljuk Turks Journey of A thousand years 600 - 1600*, Royal Academy, London, 2005, 12.

[٨٨] سيد، *العمائر الدينية فى غرب الأناضول إبان عهد الإمارات*، ٤١٢.

زخرفت وحدات نصل الرمح مداخل العديد من المساجد والأضرحة السلجوقية، ومنها مدخل جامع كولوك بقيصري (ق٧هـ / ١٣م)، وبجامع حاجى قيليج بقيصرى(٦٤٧هـ / ١٢٤٩م)، وقد اتخذت الوحدات فيه شكل إطار زخرفي يدور حول الدخلة الموجودة بالواجهة الشرقية، كما انتشرت بكثرة على واجهات الأضرحة، ومنها ضريح جفته (٦٤٥هـ / ١٢٤٧م)، وضريح على جعفر بقيصري[٨٩]. وقد انتشرت هذه الزخرفة على الچشم السلجوقية بشكلين، الأول بشكل إطار يحمل عدة وحدات متماثلة ومتتابعة يدور حول الچشمة كما في چشمة خان صارى بأفانوس ٦٣٤ – ٦٤٤هـ / ١٢٣٥ – ١٢٤٦م) (شكل ١٦)، وچشمة الآجا بأفيون(٦٧٧هـ / ١٢٧٨م)، والشكل الثاني بهيئة وحدة واحدة تزخرف مفتاح عقد الچشمة، ومن أمثلتها خان خاتون (٦٣٦هـ / ١٢٣٨-١٢٣٩م).

**٢,١,٤,٥.زخرفة الخطوط المتداخلة :**

لعبت الخطوط دورا مهما في الزخرفة الهندسية، وقلما نجد منشأة سلجوقية تخلو من هذه الزخارف، ولا شك أن السلاجقة تفننوا في استخدام هذه الخطوط بأشكال متنوعة ومختلفة، وكانت إما تمثل عنصرا محوريا للزخرفة أو بهيئة زخرفة متحدة مع العناصر الأخرى، ومن أمثلة زخرفة الخطوط المتداخلة على الچشم السلجوقية شكل الخطوط التى تزخرف كوشتي عقد چشمة مدرسة كوك بسيواس(٦٧٠هـ / ١٢٧١ – ١٢٧٢م) وهي تشكل مجموعة من الخطوط التى تتداخل مع بعضها البعض لتكوّن أشكالاً مثلثة ومربعة وأخرى سداسية (شكل١٧)، كما يمكن ملاحظة استخدام الخطوط الهندسية المتداخلة بچشمتا مجموعة صاحب عطا (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) بقونية في غير موضع بأشكال مختلفة، حيث استخدمها المعمار على العمودين الزخرفيين ليشكل بها وردة كأسية، واستخدمها أيضًا بكوشتي العقد المدبب الذي يعلو الچشمة مباشرة في شكل مماثل للزخرفة الموجودة على مدخل المجموعة نفسها، وفي نفس الوقت قريبة الشبه من تلك الموجودة على چشمة مدرسة كوك بسيواس، كما زخرفت الجامات المستديرة المحصورة في الشريط الكتابي على الچشمة التي على يسار المدخل، ويمكن ملاحظتها أيضًا بالإطار الخارجى حيث تكون ما يشبه الطبق النجمي (لوحة٢٢– ٢٣)، كما زخرف الفنّان وحدات النهود بالخطوط الهندسية المتداخلة في چشمتا مجموعة صاحب عطا بقونية، وبچشمة المدرسة الصاحبية بقيصري.

**٢,٤,٥ . العناصر النباتية:**

لقد أبدع الفنان السلجوقي في زخرفة المنشآت بالعناصر النباتية المختلفة، من أفرع نباتية متموجة، ووريدات متعددة البتلات، وأوراق نباتية، ومراوح نخيلية، وثمار وغيرها، ونفذها بهيئة وحدات مستقلة، أو متحدة مع الأشكال الهندسية. ولقد انتشرت الزخارف النباتية على الچشم السلجوقية بنموذجين مهمين وهما چشمتا مجموعة صاحب عطا (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) بقونية، وچشمة مدرسة كوك بسيواس(٦٧٠هـ / ١٢٧١ – ١٢٧٢م)، وزخارفهما كانت عبارة عن زخارف الرومي.

[٨٩] أحمد، *عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم*، ٣٨٧.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

**١,٢,٤,٥.زخرفة الرومي :**

هي زخرفة نباتية قوام زخرفتها فروع نباتية مرسومة بطريقة محوّرة، لا تخضع في شكلها واتجاهاتها ونموها لنظام الطبيعة مما جعل لها طابعاً خاصاً، ويمكن أن يُطلق عليها زخرفة التوريق أو الأرابيسك، وهذه الزخارف محورة بشدة لدرجة يصعب معها معرفة وتحديد ماهية العناصر النباتية، هذا بالإضافة إلى أن أطرافها تلتف في بعض الأحيان بهيئة تشبه رؤوس الطيور والحيوانات مما يزيد الأمر تعقيداً [٩٠]، وقد اقتبست زخارفها أيضًا من قوائم وأجنحة ومناقير الطيور والحيوانات كالآرانب والثعالب والأسماك ورسوم الكائنات الخرافية المجنحة [٩١]، ويرى بعض الباحثين أن زخرفة الرومي قد ظهرت على أيدى المسلمين في سامراء، وتطورت بعد ذلك على يد السلاجقة في العراق وإيران ثم جاءت معهم إلى آسيا الصغرى [٩٢]. ولزخرفة الرومي أنواع متعددة كالرومي البسيط Sade Rumi، والرومي ذو الأفرع Dendali Rumi، والرومي ذو الطرفين Sencide Rumi، والرومي الملفوف Sarilma Rumi، والرومي المتداخل بحيث يكون عبارة عن زخارف كبيرة تحصر بداخلها زخارف رومي أصغر حجما Hurde Rumi [٩٣] (شكل ١٩). يمكن ملاحظة زخرفة الرومي بـچشمتا مجموعة صاحب عطا (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) بقونية وتحديدا بالإطار الداخلي للچشمة الواقعة على يسار المدخل (شكل ١٨).كما توجد أيضًا بإطار چشمة مدرسة كوك بسيواس(٦٧٠هـ / ١٢٧١ – ١٢٧٢م).

**٣,٤,٥. الكتابات:**

احتفظت معظم العمائر السلجوقية بنصوص كتابية متعددة منها النصوص الدينية كالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والعبارات الدعائية، والألقاب، ونصوص الإنشاء. وتُعد الچشم السلجوقية من المنشآت المهمة التى حظيت بعدد لا بأس به من النصوص يتناسب وعدد الچشم المتبقية، يوجد ستة نصوص متنوعة وجدت على ست چشم سلجوقية ببلاد الأناضول يُمكن من خلالها استيضاح بعض السمات لما كانت عليه كتابات الچشم في تلك الفترة.

[٩٠] مرزوق، محمد عبد العزيز، *الفنون الزخرفية الاسلامية*، مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ٧٦.

[٩١] عبد العزيز، هانم أحمد، "زخرفة الرومي على عمائر مدينة سيواس في العصر السلجوقي"، *مجلة التراث والحضارة*، ، ع٩، مركز بحوث التراث والحضارة، جامعة قناة السويس، ٢٠١٦م، ٤٠٢.

[٩٢] مرزوق، *الفنون الزخرفية الاسلامية*، ٧٦.

[٩٣] عبد العزيز، *زخرفة الرومي على عمائر مدينة سيواس في العصر السلجوقي*، ٤٠٧.

جدول يوضح بعض سمات الكتابات على الچشم :

| الچشمة / السمة | نوع الخط | نوع النص | موضع النص | المسمى |
|---|---|---|---|---|
| چشمة خان خاتون | ثلث | دعائي | داخل حنية الچشمة | السقاية |
| الچشمة الكبيرة | ثلث | إنشائي | داخل إيوان الچشمة | غير محدد |
| چشمتا صاحب عطا | ثلث | قرآني | داخل حنية الچشمة | لا يوجد |
| چشمة خطير أوغلو | ثلث | إنشائي | تتوسط حنية الچشمة | العين |
| چشمة المدرسة الصاحبية | ثلث | إنشائي | تتوسط حنية الچشمة | العين |
| چشمة مدرسة كوك | ثلث | إنشائي (دون تاريخ) | أعلى حنية الچشمة | العين |
| چشمة الآجا | ثلث | إنشائي | داخل حنية الچشمة | العين |

**١,٣,٤,٥.نوع الخط:**

يتضح من خلال كتابات الچشم المتبقية أن جميعها كُتبت بخط الثلث السلجوقي، وخط الثلث من الخطوط التي كان لها نصيب كبير في زخرفة العمائر الإسلامية بصفة عامة، وعمائر الأناضول بصفة خاصة؛ وذلك لما امتاز به من جمال الشكل، واستطالة الحروف، وانسيابية التنفيذ، كما له قابلية كبيرة في تطويع شكل حروفه لملأ المساحات، فكان الخط الأنسب الذي اعتمده السلاجقة على عمائرهم.

**٢,٣,٤,٥.موضع وشكل النص:**

حرص المعمار على أن يُبرز النص الكتابي من خلاله موقعه من الچشمة، ومعظم النصوص وضعت داخل حنية الچشمة بحيث تقع أسفل العقد مباشرة أو بعده بقليل. وقد نقشت جميع كتابات الچشم داخل لوحات مستطيلة، فيما عدا الچشمة الكبيرة بإسبرطة(٦٣٦هـ /١٢٣٦م)، وچشمة الآجا بأفيون(٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) حيث نُفذت الكتابات داخل لوحات مربعة الشكل، وتراوح عدد الأسطر لهذه النصوص بين سطرين (چشمة خان خاتون وچشمة مدرسة كوك)، وثلاثة أسطر (چشمة المدرسة الصاحبية بقيصري)، وأربعة أسطر(الچشمة الكبيرة بإسبرطة وچشمة خطير أوغلو بنيغدة وچشمة الآجا بأفيون).

**٣,٣,٤,٥.مسمى المنشأة:**

على الرغم أن معظم الچشم قد فقدت نصوصها الإنشائية، إلا أنه من خلال النصوص المتبقية يُمكن القول: إن لفظ العين كان هو المصطلح الأكثر استخداما للدلالة على هذه المنشآت، فقد أطلق هذا اللفظ على عدة چشم، منها: چشمة خطير أوغلو(٦٧٦هـ /١٢٧٧م) بنيغدة، چشمة المدرسة الصاحبية (٦٦٦هـ / ١٢٦٧م) بقيصري، چشمة مدرسة كوك (٦٧٠هـ / ١٢٧١ – ١٢٧٢م) بسيواس، وچشمة الآجا (٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) بأفيون، وچشمة إلتي خاتون الواقع بمنطقة Mazgirt شرق الأناضول، وهي متصلة بجامع يعرف بنفس الاسم ويُنسب إلى الأميرة التي خاتون (الچشمة غير مؤرخة) وقد ورد على نص الچشمة أيضًا لفظ عين، والنص كالتالي:


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

- هذه العين رحمة وغياثا شيدتها كريمة الدين زخرا
- فجميع الآنام تهدو لها الشكر ورب السما يكتب أجرا (لوحة ٣٠)

أمّا لفظ "السقاية" فقط ورد بمثال واحد بچشمة خان خاتون (٦٣٦هـ / ١٢٣٨-١٢٣٩م) بتوقات، وتُركت الچشمة الكبيرة بإسبرطة دون تحديد للمسمى، واكتفى المعمار بلفظ "العمارة المباركة".

**٤,٣,٤,٥.الآيات القرآنية:**

لم ترد الآيات القرآنية بكثرة على الچشم وإنما وجدت بمثال واحد بچشمتا مجموعة صاحب عطا (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) بقونية، وهى آيات قرآنية تُشير إلى الماء "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ"[٩٤]، وقال تعالى "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا" [٩٥]، وقال تعالى "وَأَنزَلْنَا مِنَ المعصرات مَآءً ثَجَّاجاً" [٩٦]، ويوجد بأعلى فتحة الچشمة الثانية آية كريمة نصها "وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا" [٩٧]، وقد استعاض المعمار عن نص الإنشاء للچشمتين بهذه الآيات الكريمة التي توضح ماهيتهما ووظيفتهما.

**٥,٣,٤,٥.العبارات الدعائية:**

وردت على الچشم السلجوقية عبارات دعائية خاصة بالسلاطين، وعبارات دعائية خاصة بمنشأ الچشمة نفسه، ولقد جاءت العبارات الدعائية الخاصة بالسلاطين بلفظ "خلد الله دولته" بنص چشمة خطير أوغلو(٦٧٦هـ /١٢٧٧م) بنيغدة، وبچشمة مدرسة كوك (٦٧٠هـ / ١٢٧١ – ١٢٧٢م) بسيواس، كما وردت بلفظ "خلد الله سلطانه" بچشمة المدرسة الصاحبية (٦٦٦هـ / ١٢٦٧م) بقيصري، وهى عبارات دعائية تُفيد التضرع إلى الله بتثبيت السلطان وتوطيد أركان ملكه، أمّا العبارات الدعائية الخاصة بمنشأ الچشمة فقد وردت بصيغة "أحسن الله عواقبه" بنص چشمة خطير أوغلو، وبنص چشمة مدرسة كوك، وورد بلفظ "أحسن الله خاتمته" بچشمة الآجا (٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) بأفيون، وهي عبارات دعائية تلتمس من الله العفو والمغفرة وحسن الخاتمة. كما استخدم المعمار عبارات دعائية تُشير إلى التوفيق والهداية من الله عزوجل، كالتي وردت بصيغة "عمارة هذه السقاية بتوفيق الله والهداية" على چشمة خان خاتون (٦٣٦هـ / ١٢٣٨-١٢٣٩م) بتوقات.

**٦,٣,٤,٥.الألقاب:**

حرص سلاجقة الروم على اتخاذ الألقاب وتصنيفها وربطها بأسمائهم أو حتى منحها للوزراء وكبار رجال الدولة حتى صارت سجلاً حافلاً، ولا شك أن من حفظ هذا السجل خير الحفظ هي المنشآت المعمارية التي شيدوها بأطراف الدولة المترامية، وقد تعددت الألقاب التي وردت على الچشم موضع الدراسة –سبقت

[٩٤] القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية ٣٠.
[٩٥] القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآيتان ٤٨ –٤٩.
[٩٦] القرآن الكريم، سورة النبأ، الآية ١٤.
[٩٧] القرآن الكريم، سورة الأنسان، الآية ٢١.

الإشارة إلى العديد منها خلال البحث– وتتشابه جميعها من حيث الصيغة والمضمون، كالسلطان، الأعظم أو المعظم، ظل الله في العالم أو ظل الله في الأرض، شاهنشاه، مالك رقاب الأمم، سيد سلاطين العرب والعجم، وجميعها القاب تفخيم وتعظيم للسلاطين، بعضها القاب فخرية وبعضها ذات مدلولات سياسية، وبعضها يعبر عن سيادة الحكم السلجوقي واتساع نفوذ الدولة[٩٨]

**الخاتمة وأهم النتائج :**

من خلال النصوص الكتابية المتبقية على الچشم يتضح أن السلاجقة لم يستخدموا لفظ الچشمة ولم ينقشوه على هذه المنشآت، وإنما أطلقوا عليها لفظ العين والسِقاية، ولفظ چشمة ذاع بين الأتراك فيما بعد وأطلقوه على تلك المنشآت التي امتازت بشكل معماري معروف؛ وعُمم مسماها ليشمل تلك الأسبلة السلجوقية التي اتخذت نفس الشكل حتى وإن لم يُعرف هذا المسمى زمن السلاجقة أنفسهم.

– تعد چشمة الآجا بمدينة أفيون – مندرسة – واحدة من الچشم السلجوقية المستقلة البناء، وللأسف قد تم هدمها عند توسعة الطريق عام ١٩٧٢م، وعليه يمكن الترجيح بأن جميع الچشم الباقية ببلاد الأناضول هي چشم متصلة بعمائر.

– وفقا للنماذج موضع الدراسة يُمكن القول: إن الچشم المتصلة بمنشآت كانت الأكثر انتشارا ببلاد الأناضول.

– جميع الچشم السلجوقية المتبقية ببلاد الأناضول ذات واجهة واحدة إلا أن هذا لا يمنع أن يكون السلاجقة قد عرفوا الچشم ذات الواجهتين.

– الچشم السلجوقية المتبقية ببلاد الأناضول تؤرخ بالقرن ٧هـ / ١٣م، ولا توجد أمثلة يُمكن أن تؤرخ بشكل مؤكد إلى القرنين ٥–٦هـ / ١١–١٢م.

– من خلال النماذج المتبقية يُمكن تفنيد طرز الچشم السلجوقية إلى أربعة طرز أساسية وهي: چشم الواجهة الإطارية، الچشم على هيئة حنايا معقودة، الچشمة الإيوان، والچشمة على هيئة حنية محراب.

– يتضح أن الچشم السلجوقية ببلاد الأناضول كانت ذات زخارف متنوعة، وقد تفنن المعمار في استخدام الأشكال الهندسية المختلفة وخاصة وحدات نصل الرمح والخطوط المتداخلة والأشكال النجمية، كما تُعد زخرفة الرومي التركي من أشهر الزخارف التى زخرفت الچشم.

– يتبين من خلال كتابات الچشم المتبقية أن جميعها كتبت بخط الثلث السلجوقي، وكانت عبارة عن نصوص إنشائية، آيات قرآنية، عبارات دعائية، وألقاب.

[٩٨] للمزيد عن هذه الألقاب انظر إبراهيم، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية في الأناضول.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

## ثبت المصادر والمراجع

### المراجع العربية:

- القرآن الكريم

– - The Holy Quran

– إبراهيم، فهيم فتحي، *العمائر الدينية السلجوقية والمصرية حتى نهاية العصر المملوكي دراسة مقارنة لأساليب التخطيط*، مصر :المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٤م.

– IBRAHĪM, FAHĪM FATḤĪ, *al-ʿAmāʾir al-dīnīya al-Sulğūqīya waʾl-Maṣrīya ḥatā nihāyat al-ʿasr al-Mamlūkī, Dirāsa muqārana li asālīb al-taḫṭīt*, Egypt: al- Maktab al-ʿarabī liʾl-maʿārif, 2014.

– .....،" خانات الطرق في عهد سلاجقة الروم) (٤٧٠ – ٧٠٨هـ. / ١٠٧٧ – ١٣٠٨م) (دراسة أثرية معمارية"، *رسالة دكتوراة*، كلية الآداب بسوهاج/جامعة جنوب الوادى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م.

– ....., «Ḫānāt al-ṭuruq fī ʿahd Salāğiqat al-Rūm (470-708A.H/1077-1308A.D) Dirāsa aṯarīya miʿmārīya»,*Ph.D Thesis*, Faculty of Arts in Sohag/South Valley University, 1428 A.H / 2007A.D.

– .....، الآيات القرأنية والأحاديث النبوية والأدعية الدينية بالعمائر الدينية السلجوقية في الأناضول، *المؤتمر الدولي الثالث لكلية الآثار*، جـ.١، كلية الآثار /جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.

– ....., al-Ayāt al-Qurʾānīya waʾl- aḥādīṯ al-nabawīya waʾl-adʿiya al-dīnīya biʾl-ʿamāʾir al-dīnīya al-Salğūqīya fī al-anāḍūl, the third internationa Conference Faculty of Archaeology, Faculty of Archaeology/ cairo university, 2010.

– .....، نصوص الانشاء بالعمائر الدينية السلجوقية في الأناضول (المساجد – المدارس – الخانقاوات – الزوايا)، *كتاب المؤتمر الثالث عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب*، الندوة العلمية الثانية عشر، دراسات فى آثار الوطن العربي، الحلقة الحادية عشر بالتعاون مع مصلحة الآثار الليبية، جـ.٢، طرابلس ، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م.

– ....., «Nuṣūṣ al-inšāʾ biʾl-ʿamāʾir al-dīnīya al-Salğūqīya fī al-anāḍūl (almasajidu walmadarsu walkhankuatu walzawaiia)», *The Arab Archeologists League magazine*, Dirasatu fi Alwatan Al'arbii Edition 11, Tripoli, 1431 A.H / 2010A.D.

– إبراهيم، مجدي إبراهيم، "السبيل الإسلامي"، *مجلة الوعي الإسلامي*، ع٤٨٩، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ٢٠٠٦م.

– IBRĀHĪM, MAGDĪ IBRĀHĪM, «al-Sabīl al-islāmī», *Mağallat al-waʿy al-islāmī 489*, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 2006.

– أحمد، هالة محمد،" عمائر مدينة قيصري إبان عصر سلاجقة الروم"، *رسالة دكتوراة* ، كلية الآداب /جامعة حلوان، ٢٠١٥م.

– AḤMAD, HĀLA MUḤAMMAD, «ʿAmāʾir madīnat Qayṣarī ibbān ʿaṣr Ṣalāğiqat al-Rūm», *Ph.D Thesis*, Faculty of Arts/ Helwan University, 2015.

- ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم، *رحلة ابن بطوطة المسماه تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*، جـ.١، مصر :المكتبة التجارية الكبرى، ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.

- IBN BATŪTA, ʿABDULLAH MUḤAMMAD BIN ʿABDULLAH MUḤAMMAD BIN IBRAHĪM, *Riḥlat Ibn Batūta al- musammāh Tuḥfat al-anẓār fī ġarāʾib al-amṣār waʿağāʾib al-sfār*, vol.1, Egypt: al-Maktaba al-tuğārīya al-kubrā, 1377A.H/ 1958A.D.

- ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد، *تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب*، تحقيق : مصطفى جواد، جـ.٤، القسم ٢، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق :مطبوعات مديرية احياء التراث القديم، ، ١٩٦٣م.

- IBN AL-FŪṬĪ, KAMĀL AL-DĪN ABŪ AL-FAḌL ʿABD AL-RAZZĀQ BIN TĀĞ AL-DĪN AḤMAD, *Talḫīṣ muğammaʿ al-adāb fī muʿğam al-alqāb*, Reviewed by: Musṭafā Ğawād, vol.4, part.2, Ministry of Culture and National Guidance, Damascus: Maṭbūʿāt Mudurīyat aḥyāʾ al-turāṯ al-qadīm, 1963.

- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاري*، ، دمشق –بيروت، :دار ابن كثير ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

- AL-BUḪĀRĪ, ABĪ ʿABDULLAH MUḤAMMAD BIN ISMĀʿĪL, *Ṣaḥīḥu al-Buḫārī*, Damascus- Beurit: Dār ibn Kaṯīr, 1423A.H, 2002A.D.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تحقيق :مصطفى عبد القادر عطا، جـ. ١٤ (سنة ٦٥١ : ٧٠٠هـ)، بيروت :دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م.

- AL-ḌAHABĪ, ŠAMS AL-DĪN MUḤAMMAD BIN AḤMAD BIN ʿUṮMĀN, *Tārīḫ al-islām wa wafīyāt al-mašāhīr waʾl- iʿlām*, Reviewed by: Musṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, vol.14, )651:700A.H), Beurit: Dār al- kutub al-ʿilmīya, 2006.

- آصلان آبا، اوقطاى، *فنون الترك وعمائرهم*، ترجمة : أحمد محمد عيسى، استانبول، ١٩٨٧م.

- ASLAN ABBA, OQTAY, *Funūn al-Turk waʿumrāʾihim*, Translated by: Aḥmad Muḥammad ʿīsā, Istanbul, 1987.

- بدر، منى محمد، *أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامي على الحضارتين الأيوبية والمملوكية بمصر*، ج.٢(العمارة)، القاهرة: زهراء الشرق ، ٢٠٠٢م.

- BADR, MUNĀ MUḤAMMAD, *Aṯar al-ḥaḍāra al-suljūqīya fī duwal šarq al-ʿālam al-islāmī ʿalā al-ḥaḍārataynal-Ayūbīya waʾl-Mamlūkīya bi Miṣr*, vol.2 (Architecture), Cairo: Zahrāʾ al-šarq, 2002.

- الحسيني، محمود حامد، *الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة* (١٥١٧ – ١٧٩٨م)، مكتبة مدبولي، ١٩٨٨م.

- AL-ḤUSAYNĪ, MAḤMŪD ḤĀMID, *al- Asbila al-ṯmānīya Bi madīnat al-Qāhira* (1517-1798), Maktabat Madbūlī, 1988.

- سعدات، محمود فتوح محمد، *الفضائل النفسية والأجتماعية والقيمية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية، (بناء الأسبلة المائية)*، جـ.١، ط.٢ ، دار الهدى للنشر، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

- SAʿADĀT, MAḤMŪD FATTŪḤ MUḤAMMAD, *al-Faḍāʾil al-nafsīya waʾl-iğtimāʿīya waʾl-qaymīya li bināʾ al-asbila al-māʾīya al-waqfīya al-ḫayrīya , (Bināʾ al-asbila al-māʾīya)*, vol.1, 2nd ed., Dār al-hudā, 1436A.H/ 2015A.D.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

- سيد، جمال صفوت، "العمائر الدينية فى غرب الأناضول إبان عهد الإمارات (البكوات)"، *رسالة دكتوراة*، كلية الأثار /جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م.

– SAYID, ĞAMĀL ṢAFWAT, «al-ʿAmāʾir al-dīnīya fī ġarb al-Anāḍūl ibbān ʿahd al-Imārāt( al-Bakwāt)», *Ph.D Thesis*, Faculty of Archeology/ cairo University, 2009.

- عبد العزيز، هانم أحمد، عمائر مدينة سيواس خلال العصر السلجوقي، *رسالة دكتوراة* ، كلية الآداب /جامعة حلوان، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

- ʿABD AL-ʿAZĪZ, HĀNIM AḤMAD, «ʿAmāʾir madīnat Sīwās ḫilāl al-ʿaṣr al-Sulğūqī », *Ph.D Thesis*, Faculty of Arts,/ Helwan University, 1438A.H/ 2017A.D..

- .....، الجسور السلجوقية في بلاد الأناضول (دراسة تطبيقية على نموذج جسر كسيك بمدينة سيواس)، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، جـ.٤، مركز الدراسات البرديه والنقوش، جامعة عين شمس، ٢٠١٦م.

– ……., «al-Ġusūr al-Salğūqīya fī bi lād al--anāḍūl ,Dirāsa taṭbīqīya ʿalā namūdağ ğisr Kisīk bi madīnat Sīwās», *Mağallat markaz al-dirāsāt al-bardīya waʾl-nuqūš*, vol.4, *markaz al-dirāsāt al-bardīya waʾl-nuqūš*,, Ain-Shams University, 2016.

- .....، زخرفة الرومي على عمائر مدينة سيواس في العصر السلجوقي، *مجلة التراث والحضارة*، ع.٩، مركز بحوث التراث والحضارة، جامعة قناة السويس،٢٠١٦م.

– ....., « Zaḫrafat al-Rūmī ʿalā ʿamāʾir madīnat Sīwās fī al-ʿaṣr al-Slğūqī», *Mağallat al-turāṯ waʾl-ḥaḍāra 9*, Markaz al-turāṯ waʾl-ḥaḍāra, Suez Canal University, 2016.

- عبد الشافي، صباح، سقايات (چشمات ) استانبول الچشمة الألمانية نموذجاً، *مجلة كلية الآداب*، جـ.١، ع.٣١، جامعة طنطا ، ٢٠١٧م.

– ʿABD AL-ŠĀFĪ, ṢABĀḤ, «Siqāyāt (čishmatu) Istānbūl al-čishma al-Almānīya namūḏağan», *Magazine of Faculty of Arts31*, vol.1, Tanta University, 2017.

- عيسى، ميرفت محمود، الچشمة دراسة وثائقية أثرية، *مجلة كلية الآداب*، ع.٢٠، جـ.١، جامعة طنطا، ٢٠٠٧م.

- ʿISA, MERFAT MAHMOUD, «al-čishma Dirasa wath ʾiqia Atharia», *The Faculty of Arts magazine20*, Tanta University, 2007.

- مرزوق، محمد عبد العزيز، *الفنون الزخرفية الاسلامية*، مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

– MARZŪQ, MUḤAMMAD ʿABD AL-ʿAZĪZ, *al-Funūn al-zuḫrufīya al-islāmīya*, Egypt: al-Hayʾa al-Maṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 1987.

- نوار، سامي محمد، *المنشآت المائية بمصر منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر المملوكي*، الأسكندرية :دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،١٩٩٩م.

– NAWWĀR, SĀMĪ MUḤAMMAD, *al-Munšaʾāt al-māʾīya bi Miṣr munḏu al-fatḥ al-islāmī wa ḥattā nihāyat al-ʿaṣr al- Mamlūkī*, Alexandria: Dār al-wafāʾ li dunyā al- ṭibāʿa waʾl-našr, , 1999.

- اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد، *ذيل مرآة الزمان*، مج٢.، حيدر آباد :دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.

- AL-YŪNĪNĪ, QUṬB AL-DĪN MŪSĀ BIN MUḤAMMAD , *Ḏail mirʾāt al-zamān*, vol.2, Hyderabad: Dāʾirat al-maʿārif al-ʿuṯmānīya, 1375A.H/ 1955A.D.

## ثانياً: المراجع الأجنبية:

- DEĞİRMENÇAY, V.:«Sadr-I konevi ve Anadolu Selcuklu Emirlerine Mersiyesi», *Sosyal Bilimler Dergisi* 54, Edebiyet Fakültesi, Ataturk Üniversitesi, 2015.

- DEMİREL, Ö.:«Sivas Çeşmeleri», *Osmanli Tarihi araştirma ve uygulama Merkezi dergisi* 3, ocak-1992.

- DOĞAN, K.:«Konya Sahip Ata Külliesi ve vakif Müzesi», *Vakıflar Dergisi Aralik38*,2012.

- Erdoğdu, İ.,« Alara Han», *lisans tezi*, Fen edbiyat Fakültesi, Pamukkale Üniversitesi, Denizli, 2018.

- GEMİCİ, N .,«Selçuklu Devri Afyon Çeşmeleri», *Yükseklisans tezi*, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Marmara Üniversitesi, Istanbul, 1993.

- GÖKSU, M.,«Şerefeddin Hatıroğlu ve Moğollara Karşı İsyanı», *Yüksek lisans Tezi*, Sosyal Bilimler Enstitüsü Selçuk Üniversitesi, Konya, 2000.

- GÜRBÜZ, O.:«Erzurm Çifte minareli Medresenin yapim tarihi ve banisi hakkinda yeni Bir yaklaşim», *A.ü.Turkiyat araştirmalari Enstitüsü Dergisi* 25, Erzurum, 2004.

- Isparta Kültür Envanteri, Part1(1), T.C. *Isparta Valiliği IL Kültür Ve Turizm, Müdürlüğü, Isparta*, 2009.

- KARADEMİR, M., «Edirne Çeşmeleri», *yüksek lisans tezi*, Sosyal Bilimer Enstitüsü, Selçuk Universitesi, Konya, 2007.

- KUNDURACİ, O.:«Konya-Alanya Güzergâhındaki Selçuklu Kervansaraylarının Eşrefoğlu Beyliği'ne Sunduğu Katkılar», *Uluslararası Orta Anadolu ve Akdeniz Beylikleri Tarihi, Kültürü ve Medeniyeti Sempozyumu* - 1 Eşrefoğulları Sempozyumunda sunulan bildirinin yeni bilgiler eklenerek güncellenmiş halidir, 11-13 Eylül 2014.

- MEGEP(MeslekiEğitimveÖğretimSisteminin Güçlendirilmesi Teminin Projesi), İnşaat Teknolojisi, Hayavansal Motif Ve Figürleri, T.C. Millieğitim Bakanliği, Ankara, 2007.

- NAZAN, Ö., *The Anatolian Seljuk Turks Journey of A thousand years 600 - 1600*, Royal Academy, London, 2005.

- ÖNGE, Y., *Türk mimarisinde Selçuklu ve Osmanlı dönemlerinde su yapıları* , Türk Tarih Kurumu, Ankara, 1997.

- ÖZBEK,Y., ARSLAN, C., *Kayseri Taşınmaz Kültür Varlıkları Envanteri*, Cilt 2, Kayseri, 2008.

- ÖZKARCİ, M., *Niğde'deTürkMimarisi*, TTK.2001.

- ŞAHİN, S., «Sivas Gök Medrese Ve Kitabelerindeki rivayetlerin Hadis Değeri», Ilahiyat Fakültesi degrisi clit x, Cumhuriyet üniversitesi, 2006.

- ŞAMAN DOĞAN, N.: «Eski Uluborlu'daki Hamam ve Çeşmeler», *Vakıflar Dergisi*28, 2004.

- TUNCER, O., *Sivas Gök Medrese*, Vakiflar genel Müdürlüğü yayınları, Ankara, 2008.

- YAVUZ, A. T., *Anadolu Selçuklu Kervansaraylarında Mekan-İşlev İlişkisi İçinde Savunma ve Barınma*, Vakıf Haftası Dergisi, 1992.

**ثالثاً: المواقع الألكترونية:**

- https://nigde.ktb.gov.tr
- http://www.turkishhan.org
- http://kisacames.blogspot.com/2015/04/sahip-ata-fahreddin-ve-kulliyesi.html
- www.uluborlu.bel.trtarihi-eserler
- http://ispartaarkeolojikmiras.sdu.edu.tr/public/buyuk-cesme-pc178.aspx
- https://islamansiklopedisi.org.tr/cesme
- https://archnet.org/sites/2084/media_contents/12840
- https://www.kulturportali.gov.tr/

## أولاً: الأشكال

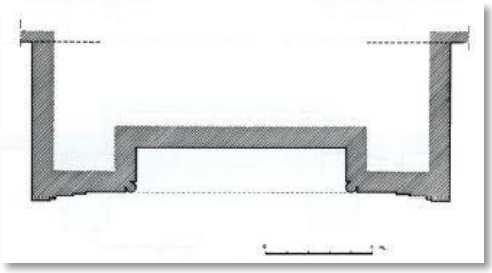

(شكل ١) تخطيط چشمة الآجا بمدينة أفيون، نقلاً عن:

ÖNGE, *Türk Mimarisinde Selçuklu*, 14.

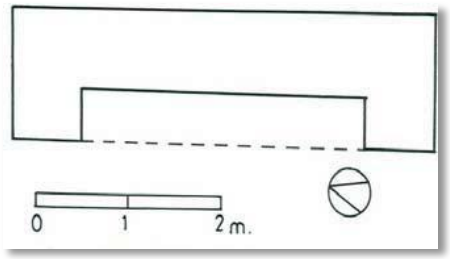


(شكل ٢) تخطيط چشمة خُطير اوغلو بمدينة نيغدة، نقلاً عن:

https://nigde.ktb.gov.tr/Eklenti/51060,hatiroglu-cesmesipdf.pdf?0

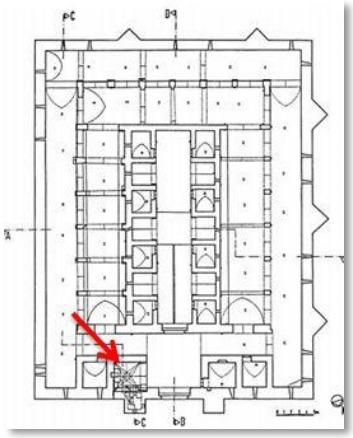

(شكل ٣) خان الارا بمدينة الانيا، نقلاً عن:

ERDOĞDU, *Alara Han*,23.

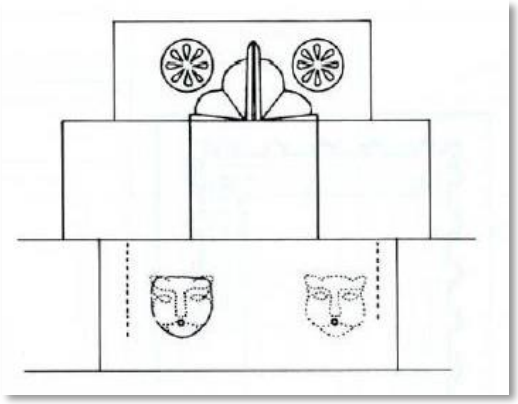

(شكل ٤) زخرفة چشمة خان الارا ، نقلاً عن:

ÖNGE, *Türk mimarisinde Selçuklu*, 6.

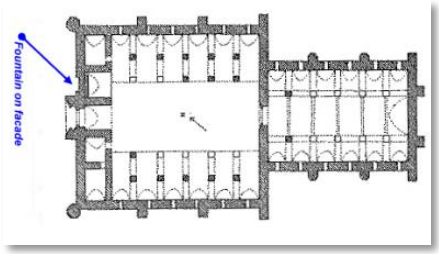


(شكل ٥) خان خاتون على طريق آماسيا–توقات، نقلاً عن:

http://www.turkishhan.org
Feb 25, 2021

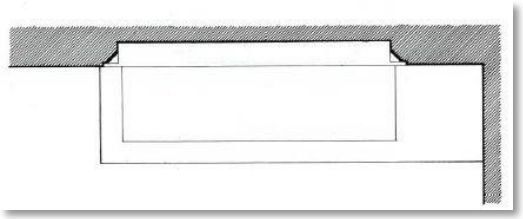

(شكل ٦) تخطيط چشمة خان خاتون على طريق آماسيا–توقات، نقلاً عن:

ÖNGE, *Türk Mimarisinde Selçuklu*,8.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

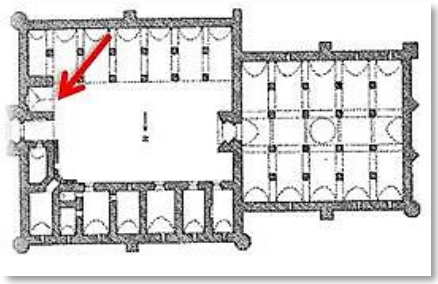

(شكل ٧) خان صاري بأفانوس، نقلاً عن:
http://www.turkishhan.org
Feb 25, 2021

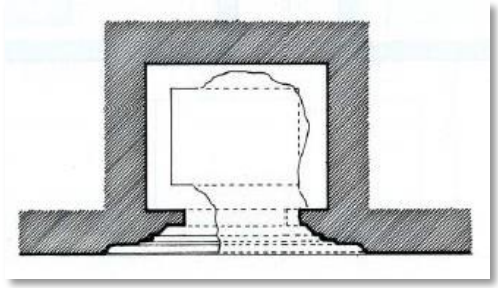

(شكل ٨) تخطيط چشمة خان صاري بأفانوس، نقلاً عن:
ÖNGE, *Türk Mimarisinde Selçuklu*,5.

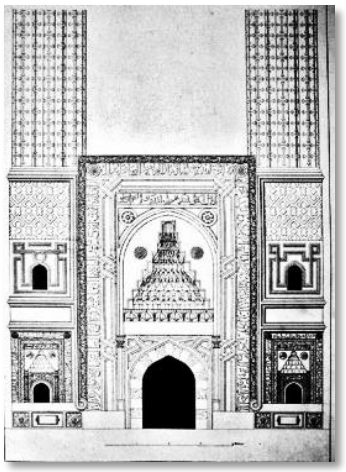

(شكل ٩) چشمة صاحب عطا بقونية، نقلاً عن:
http://kisacames.blogspot.com/2015/04/sahip-ata-fahreddin-ve-kulliyesi.html
April 11, 2020

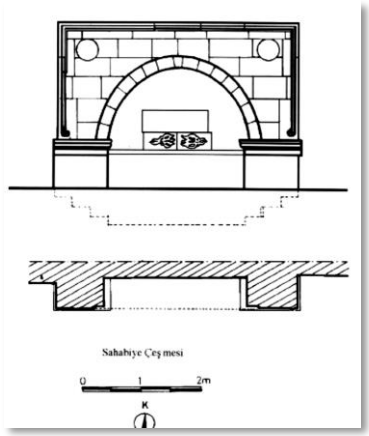


(شكل ١٠) چشمة المدرسة الصاحبية بقيصري، نقلاً عن:
ÖZBEK&ARSLAN, *Kayseri Taşınmaz Kültür*, 532.

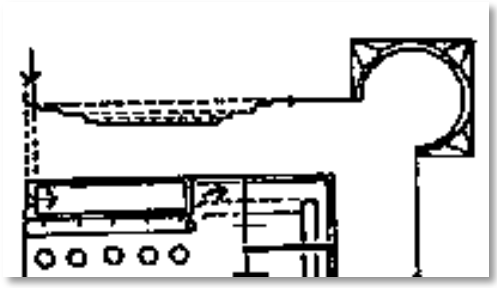

(شكل ١١) تخطيط چشمة مدرسة كوك بسيواس، نقلاً عن:
TUNCER, *Sivas Gök Medrese*, 193.

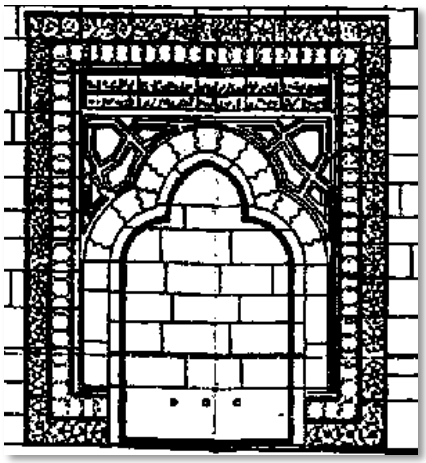

(شكل ١٢) چشمة مدرسة كوك بسيواس، نقلاً عن:
TUNCER, *Sivas Gök Medrese*, 205.

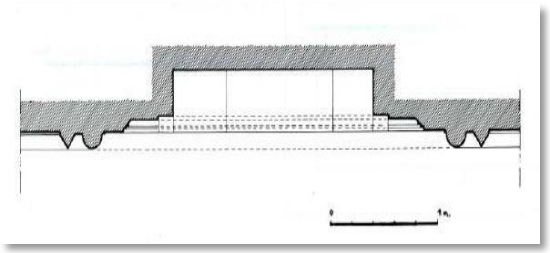

(شكل ١٣) تخطيط چشمة المدرسة الخاتونية بأرضروم، نقلاً عن:
ÖNGE, *Türk Mimarisinde Selçuklu*,16.

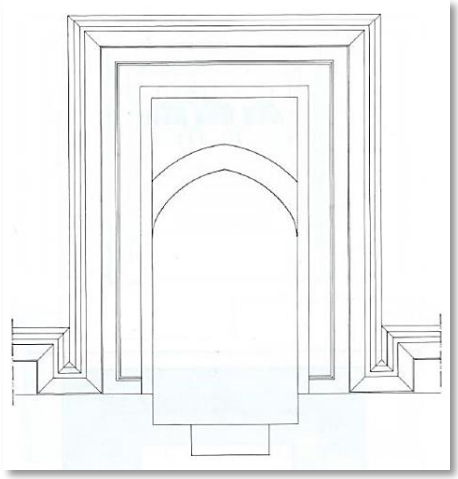

(شكل ١٤) چشمة المدرسة الخاتونية بأرضروم ، نقلاً عن:
ÖNGE, *Türk Mimarisinde Selçuklu*,16.

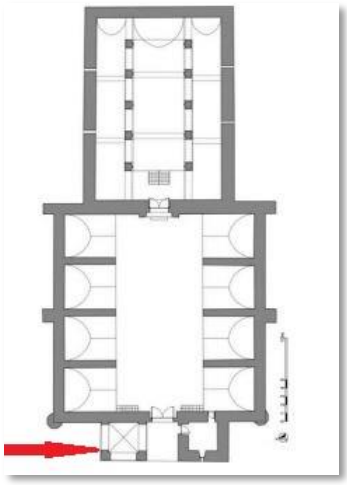

(شكل ١٥) خان قيزيلوران، نقلاً عن:
KUNDURACİ, Konya-Alanya Güzergâhındaki,198.

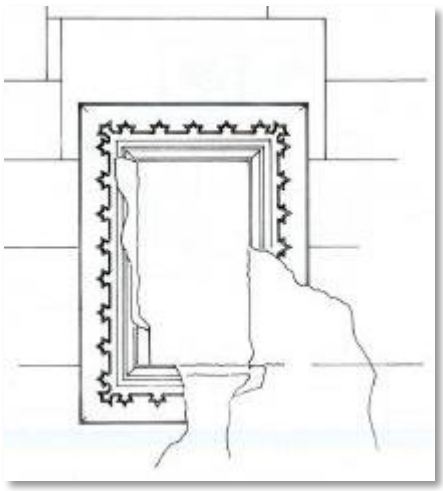

(شكل ١٦) زخرفة چشمة خان صاري، نقلاً عن:
ÖNGE, Türk Mimarisinde Selçuklu,5.

(شكل ١٧) زخرفة الخطوط الهندسية، ©عمل الباحثة.

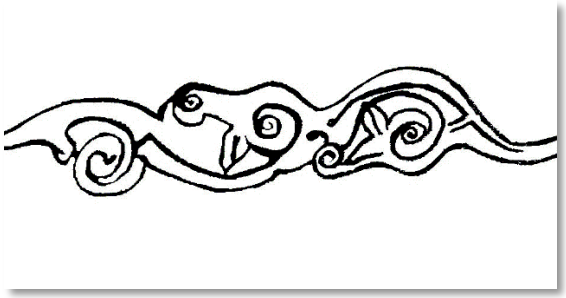

(شكل ١٨) زخرفة الرومي التركي بجشمتا مجموعة صاحب عطا بقونية، ©عمل الباحثة.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

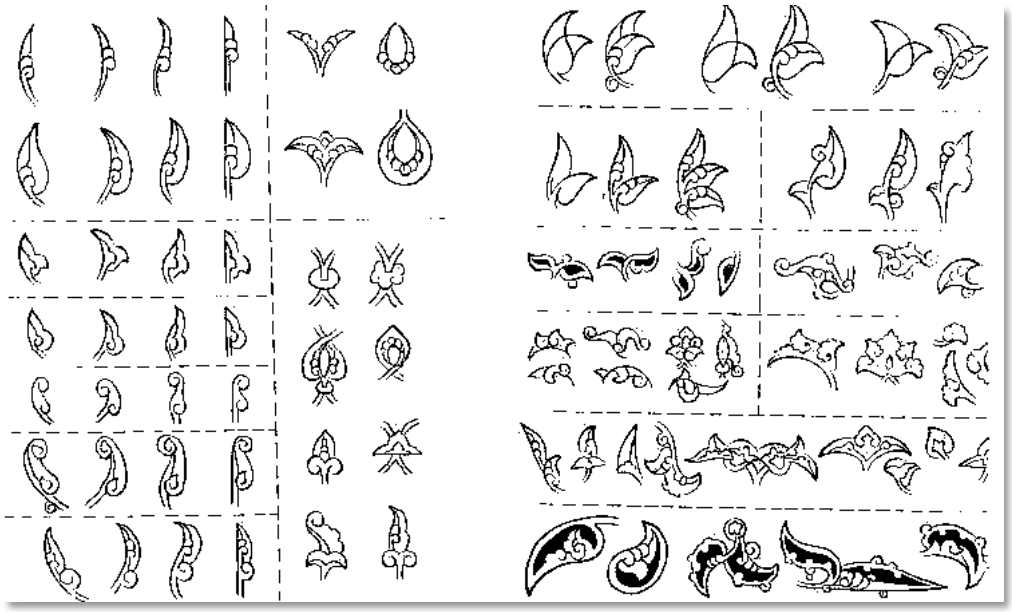

(شكل ١٩) وحدات زخارف الرومي التركي المتنوعة، نقلاً عن:.

MEGEP (*MEÖ Projesinin Tanıtımı), Bina Teknolojisi, Animasyon ve Şekiller*, T.C. Milli Eğitim Bakanlığı, Ankara, 2007,37.

## ثانياً اللوحات

(لوحة ١) چشمة الآجا بمدينة افيون، نقلاً عن:

https://www.facebook.com/bolvadinkirkgozhaber/posts/1545494425593609/
March 27, 2020

(لوحة ٢) صورة لچشمة الآجا قبل ازالتها، نقلاً عن:

http://www.sehiralem.com/Afyonkarahisar/Bolvadin/Tarihi_Yerler/1004/Bolvadin-Alaca-cesmesi.html
March 27, 2020

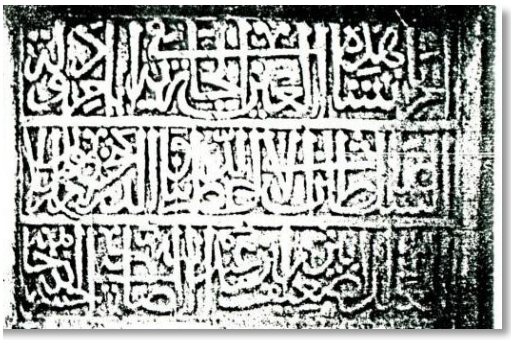

(لوحة ٣) نص الإنشاء بچشمة الآجا، نقلاً عن:
KARASU, *Afyon Çeşmeleri*, 32.

(لوحة ٤) چشمة هودالي بمدينة افيون، نقلاً عن :
KARASU, *Afyon Çeşmeleri*,31.

(لوحة ٥) النص الكتابي على چشمة هودالي بمدينة افيون، نقلاً عن :
KARASU, Afyon Çeşmeleri,32.

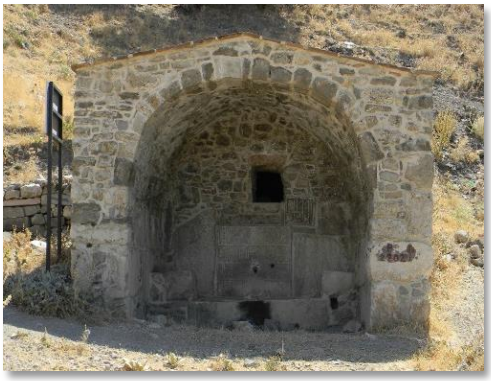

(لوحة ٦) الچشمة الكبيرة بمدينة إسبرطة، نقلاً عن:
www.uluborlu.bel.trtarihi-eserler
July 01, 2020

(لوحة ٧) الچشمة الكبيرة بمدينة إسبرطة، عن:
http://ispartaarkeolojikmiras.sdu.edu.tr/public/buyuk-cesme-pc178.aspx
July 01, 2020

(لوحة ٨) نص الإنشاء على الچشمة الكبيرة بمدينة إسبرطة، نقلاً عن:
Isparta Kültür Envanteri, Part2,209.


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

(لوحة ٩) كلمة السلطاني على الچشمة الكبيرة بإسبرطة، نقلاً عن: Isparta Kültür Envanteri, Part2 ,209.

(لوحة ١٠) چشمة خُطير اوغلو بمدينة نيغدة، نقلاً عن:
https://nigde.ktb.gov.tr/Eklenti/51060,hatiroglu-cesmesipdf.pdf?0

(لوحة ١١) چشمة خُطير اوغلو بمدينة نيغدة، نقلاً عن:
https://twitter.com/hashtag/hatiro%C4%9Flu
Mar 2, 2021

(لوحة ١٢) نص الإنشاء على چشمة خُطير اوغلو، نقلاً عن:
https://nigde.ktb.gov.tr/Eklenti/51060,hatiroglu-cesmesipdf.pdf?0
Mar 2, 2021

(لوحة ١٣) الإيوان الذي به الچشمة بخان الارا، نقلاً عن:
ERDOĞDU, Alara Han, 52.

(لوحة ١٤) چشمة خان الارا، نقلاً عن:
ERDOĞDU, Alara Han, 52.

(لوحة ١٥) چشمة خان خاتون، نقلاً عن:
http://www.turkishhan.org
Feb 25, 2021

(لوحة ١٦) النص الكتابي على چشمة خان خاتون، نقلاً عن:
http://www.turkishhan.org
Feb 25, 2021


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

(لوحة ١٧) صورة قديمة لصنبوري چشمة خان خاتون، نقلاً عن:
https://islamansiklopedisi.org.tr/cesme
Jan 15, 2021

(لوحة ١٨) صنبور چشمة خان خاتون المتبقي والمحفوظ بمتحف يوزغاد بتركيا، نقلاً عن:
http://www.turkishhan.org/metalworking
Feb 25, 2021

(لوحة ١٩) چشمة خان صاري، نقلاً عن:
ÖNGE, Türk mimarisinde Selçuklu, 30.

لوحة (٢٠) : چشمة خان قيزيلوران، نقلاً عن:
ÖNGE, Türk mimarisinde Selçuklu, 1.

(لوحة ٢١) واجهة مجموعة صاحب عطا والچشمتان تكتنفان المدخل، نقلاً عن:
https://www.facebook.com/ArtHistory1453/photos/pcb.967909949897189/967907136563937/

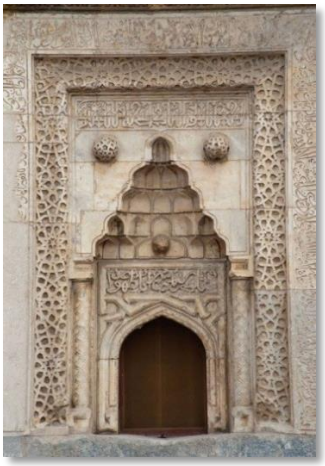

(لوحة ٢٢) الچشمة الواقعة على يسار الداخل لمجموعة صاحب عطا، نقلاً عن:
https://www.facebook.com/ArtHistory1453/photos/pcb.967909949897189/967909136563937

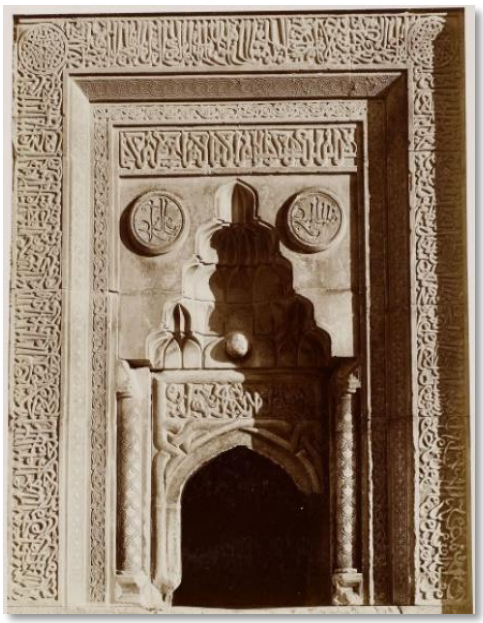

(لوحة ٢٣) الـچشمة الواقعة على يمين الداخل لمجموعة صاحب عطا، نقلاً عن:
http://www.eskiturkiye.net/3673/sahip-ata-camii-kapisi-konya-garabed-solakian-fotografi-1890-lar

(لوحة ٢٤) چشمة المدرسة الصاحبية بقيصري، ©تصوير الباحثة

(لوحة ٢٥) النص الكتابي على چشمة المدرسة الصاحبية بقيصري، ©تصوير الباحثة


DOI 10.21608/JGUAA.2020.28898.1095 | هالة محمد أحمد أحمد

(لوحة٢٦) چشمة مدرسة كوك بسيواس، نقلاً عن:
https://archnet.org/sites/2084/media_contents/128405
Jan 15, 2021

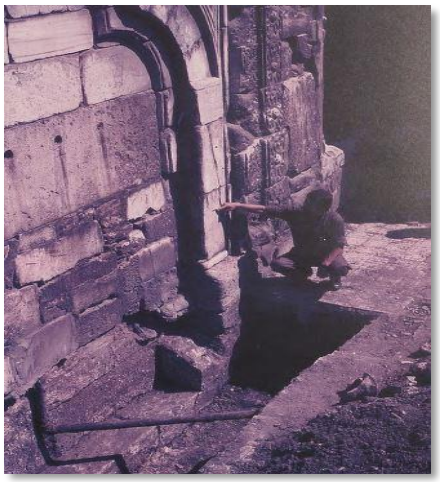

(لوحة ٢٧) صورة قديمة لـچشمة مدرسة كوك بسيواس يظهر بها حوض الـچشمة ، نقلاً عن:
Tuncer, Sivas Gök Medrese, ,48.

(لوحة ٢٨) چشمة مدرسة جفتة منارة بأرضروم، نقلاً عن:https://www.kulturportali.gov.tr
Jan 30, 2021

(لوحة ٢٩) چشمة مدرسة طاش بأفيون، نقلاً عن:
http://www.selcuklumirasi.com/architectural-buildings
Feb 25, 2021

(لوحة ٣٠) چشمة التي خاتون بمازغيرت، نقلاً عن:
DANIK, E, «Mazgirt Elti Hatun camisa ve türbesi hakkinda yeni bir degerlendirme», Gazi Üniversitesi fen- edebiyati Fakültesi sanat tarihi bölümü, Ankara, 2009, 279.